الثلاثاء ١٣ اكتوبر ١٩٣١
١ جمادى الثانية ١٣٥٠
العـــدد ٢٥٥
الثمن ١٠ مليمات
الفكاهة
تصدر عن « دار الهلال »
احباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان
AL FOKAHA - No. 255 - Cairo 13 October 193
ضحية الحرب الكبرى
العالم يعانى الازمة

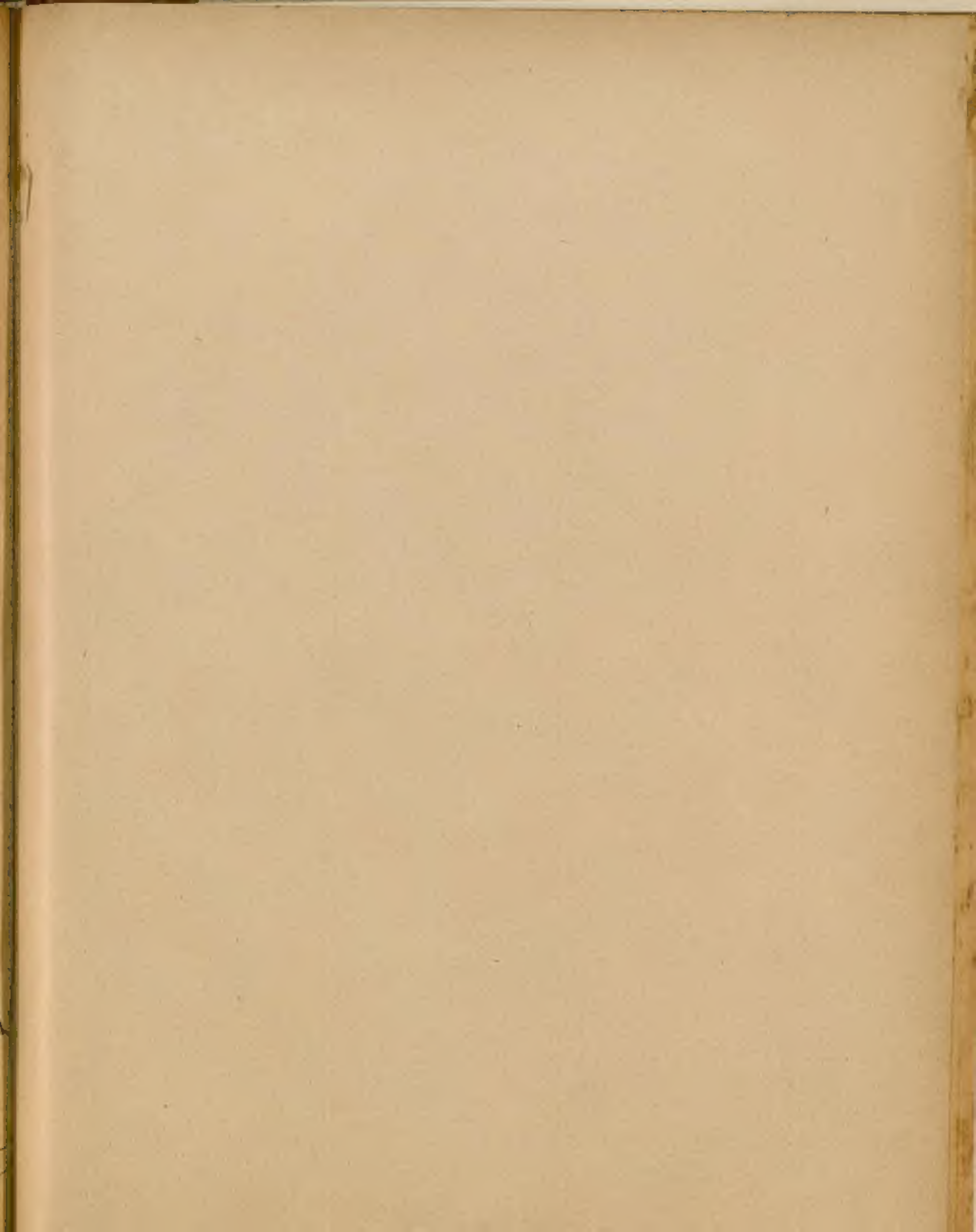

الفكاهة

الزوجة : الجنيه هبط ، نعمل ايه فى الازمة ، هى الحكومة زود ماهياتكم

الزوج الموظف : ماهى زودت الدمغة !

السيدة : انتِ كل يوم تكسري الاطباق والسكبايات ما خليتيش في البيت حاجه
الخادمة : شيء يجنن ياستي والله انا بتعب من الكنس
زينب هانم : جوزي كان في الصيد ورجع جايب معاه ارنب يطلع أربع أقات
عيشه هانم : ما قال لكيش اشتراه بكام ؟

العدد ٢٥٥

الثلاثاء ١٣ اكتوبر ١٩٣١

١ جمادى الثانية سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش }
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »

صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

« عنوان المكاتبة »

«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٢ و ٤٦٠٦٣

« الاعلانات »

تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

حتى عند الموت

الموظف ـ مات والدي وأريد إجازة ثلاثة أيام . .

المدير ـ المسكين . . وماذا كانت كلماته الاخيرة . . ؟

الموظف ـ لم تحن الفرصة ليتكلم لان والدتي ظلت جواره الى نفسه الأخير ! !

صريح جداً

هي ـ كل شيء بيننا قد انتهى . . فهل ترغب أن أعيد اليك رسائل غرامك . . ؟

هو ـ لاداعي مطلقاً . . مادام عندي كتاب « رسائل الغرام » الذي نقلتها عنه !

غبي جداً

هي ـ الرجال الاذكياء هم دائما خيرة الازواج . .

هو ـ ولكن الاذكياء من الرجال لا يتزوجون ياصديقتي . ! !

تحتفظ بالسر !!

هو ـ يجب أن يظل امر خطبتنا سراً دفيناً بيني وبينك لايعرفه أحد . .

هي ـ بكل تأكيد . . فقد أوصيت جميع صديقاتي وأقاربي ألا تبيح إحداهن بهذا السر ! !

تخلص لطيف

ـ هل قلت عني لصديقنا حسن إنني غبي سخيف . . ؟

ـ أبداً . . فهو لم يكن في حاجة الى شهادتي . . !

في هذا العدد :

صراحة مؤلمة

الزوجة ـ هل أنت مغتبط سعيد بزواجنا . . ؟

الزوج ـ بالعكس انا متأثر حزين لوفاة زوجك الاول . !

الشدة والسخط

ـ بماذا شخص الطبيب مرضك . . ؟

ـ قال انني مفتقر الى شيء ينبهني ويثير أعصابي ويحرك في روح الشدة العنف

ـ وهل وصف لك دواء فعالا . . ؟

ـ أجل نصحني بالزواج . . !

سهو متعمد

ـ لماذا تربط هـذا الخيط في أصبعك ؟

ـ زوجتي ربطتـه لي حتى لا أنسى أن أعيد اليها مباشرة بقية الجنيه الذي حضرت لأفكه . .

ـ وأين هو الجنيه . . ؟

ـ الضروبه . . لقد سعي عليها ان تعطيه لي . . !

معقول

ـ هل الطبيب الذي ستتزوجينه غني؟

ـ بالتأكيد . . وإلا فهـل تظنيني انني اتزوج طبيباً لحاجتي الى العلاج . ؟ !

فرصة قاضية !؟

الزوج ـ سأطرد سائق سيارتي اليوم، فهذه رابع مرة يعرض فيها حيـاتي للموت

الزوجة ـ لاتتعجل في طرده.. واعطه فرصة اخرى ياعزيزي . . .

« النرفزة » فى البيوت ! . .

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

أستظرف جداً « نرفزة » العروسة الجديدة على زوجها الجديد في شهر العسل أو في شهور العسل حينما تحتم عليه « اثبات حضوره » في المنزل وقت الغروب — وحينما تسأله بشدة وحدة عن سبب تأخره في الغداء وحينما تحتم عليه مقاطعة النوادي والاخوان — وحينما تبكي البكاء المر وتتشنج لاقل حادث بسيط . .

وكذلك أستظرف « نرفزة » المعشوقة المتجنية . وشفيعها الحب الصحيح أو الحب « المفروض » . ومن واجب الزوج العريس ، ومن واجب العاشق الولهان ، ان يتحملا هذا الهوان . وأن تكون السلوى في ذلك لهما هو الزواج « الننج » والحب المستعر . .

بقي أن نستعرض البحث في ذلك النوع القاسي من « النرفزة » الذي ألاحظه على سيداتنا المصريات . والذي ألاحظ بجانبه انه يؤثر كل التأثير على الصحة . وعلى المزاج . وعلى الانس العائلي . وعلى الحياة . .

* * *

لو سألت طائفة المحامين عن اخطر الزبائن في المكتب . وعن أكثرهن جلبة وضوضاء وثورة و « دوخة دماغ » لاجابتك الطائفة بالاجماع : انهن السيدات المصريات !

الموكلة المصرية لا تغفر لمحاميها التأجيل للاستعداد . ولا المرض . ولا المرافعة القصيرة ولا المرافعة الهادئة . وهي تشك كل الشك لذا ضبطت محاميها متلبساً بجريمة مجرد الابتسام لزميله المحامي وكيل الخصم !

وهي لا تقنع بالسؤال والجواب بل لا بد من مائة تليفون ومائة مقابلة ومائة

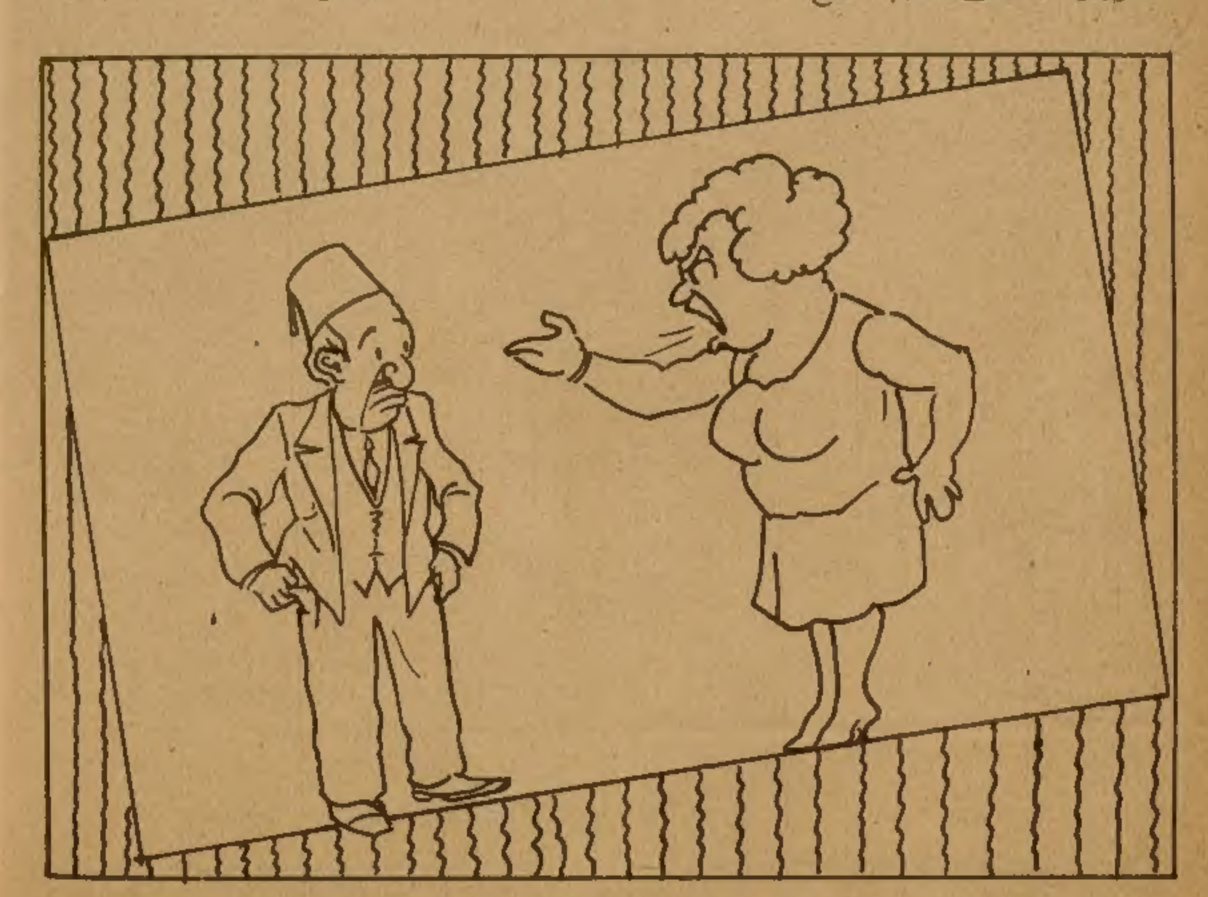

مراجعة ومائة فتوى. ولو أحصينا عدد مرات « الزفزفة » للموكلة الواحدة في مكتب المحامي الواحد في الاسبوع الواحد لعجزت آلات الاحصاء عن العد والحصر . .

* * *

يدخل رب البيت الى بيته بعد تعب العمل وجهد الفكر ومشاغل المسؤولية فيجد البيت مقلوبا راسا على عقب . ويجد السيدة المشنجة مزكومة حمراء العين باكية ثائرة . .

لم ؟ ؟

لان الطباخ ـ غفر الله له ـ ما طبخش مكرونة . .

ويصبح الصباح فيستفتح رب البيت يومه الجديد بالشجار العنيف ويشيع الى عمله « بالعكننة » لان الست لم تقبض حساب « الخياطة » وهو حساب مقدس يجب ان يدفع في الميعاد . .

وتسود الكآبة جو المنزل كله فجأة وتلبس السيدات والآنسات السواد ويستولي عليهن الحزن العميق لان الكلب « جوكي » ضاع ! . .

اضرب لك أمثلة من أمثلة « الزفزفة » البسيطة لأسباب بسيطة ولو تتبعت هذا الصنف في البيوت لوجدت انه يسبب ضرراً عظيما ، ويؤثر في الانس العائلي تأثيراً عظيما

* * *

وها قد حلت « الازمة » هذا العام فادخلت في البيوت عنصراً جديداً من عناصر « الزفزفة » . ووجد السيدات حوائل كثيرة تحول دون الرفاهية التي اعتدن ان ينشدنها في أيام الرخاء . والرجال معذورون لأنهم هذه الايام بؤساء . واخشى ما أخشاه ان تكون « الأزمة » سببا من اسباب الشقاق الداخلي في البيوت . وليس من علاج لهذا الداء الا ان نتوسل خاشعين خاضعين متذللين للسيدات بأن يغضضن الطرف مؤقتاً عن كل تقصير في مصاغهن ، وثيابهن ، ونزهتهن ، وأبهتهن ، وأن يبرهن في هذا الظرف القاسي العتيد أنهن خير من يتولين صيانة الكيان العائلي ، وأنهن خير دعامة للمنزل تقيه هذه السنة السوداء من عوامل الهدم والخراب ! . .

* * *

وبقيت في الموضوع « صحة » السيدات الغالية العزيزة على الرجال : :

« الزفزفة » داء عضال يبدأ دلالا و « دلعا » ويصبح بالتمرين « طبيعة » ومرضا ليس له دواء . . .

« الزفزفة » مفسدة للاعصاب . مولدة للحزن . مسببة لكثرة الامراض . .

وما أحلى « فلسفة الرضاء بما قسم به الله » في هذه الظروف العصيبة . لو أدركها الجنس اللطيف !

فكري أباظة
المحامي

علاج الأزمة ... !

قصة تمثيلية « برضه » ذات فصل سخن وفصل بارد .. !!

عزيزي المخرج الفني

والله سلامات . . طيبون . . اشحالك كده . . !

يا ولداه ياستاذ .. يا ترى عامل إيه في الازمه دي ، الله يكون في عونك انت والممثلين ، والله ياما انتو صعبانين علينا ، وهو حد عمره شاف أيام زي دي ... ؟

وآل إيه .. آل كانت نقصانا حكاية « الجنيه الاسترليني » دي كان . . . قول النهاية اللي يجُرى ع الناس يجرى علينا

والآن . . ما رأيك يا عزيزي الاستاذ في اخراج رواية تمثيلية نبين فيها لاصحابنا القراء أنجع علاج للازمة . . ؟

لا تظن أنني سأقدمها لك في قالب مأساة أو فاجعة ، كما يجب ان تكون تمشياً مع الشعور العام .. لأ .. تعال نخفف بها عبء مصاب الازمة ونزغزغ القراء فنضحكهم .. !

ماذا تقول .. ؟

مالكش نفس تزغزغ حد .. !؟

يا عيني . . . نفسك مسدوده حتى ع الضحك . . !

يا شيخ سيبك .. هو مادام « الاسمنت المسلح » (١) موجود حد عمره يجوع .. !؟

تعال .. تعال أمال ، افردها بأى خلها تنفرد ، وقديماً قالواه اشتدي أزمى تنفرجي ، خايف بأى من إيه .. !!

تعال بنا نتلصص على الشبابيك — زي زمان ! — لنستمع اقوال صديقاتنا السيدات في الصالونات ، ونرى كيف يتحدثن عن هذه الازمة وهل يشعرن بها كما نشعر نحن .. !

يالله .. هات إيدك وتعال ..

هه تاته تاته .. خطي العتبه .. !!

* * *

الفصل السخن

المنظر

غرفة المسافرين في أحد بيوت الطبقة المتوسطة

الزمن

شهر اكتوبر الحالي

الوقت

الساعة السادسة مساء

يرفع ستار النافذة (طبعاً ونحن خلفها !) عن سيدة جالسة الى البيانو تعزف الدور المشهور :

« طلع النهار فتح يا عليم

والجيب ما فوهش ولا مليم » !!

بينما الحاضرات يشهقن بكاء او ينظرن في حسرة وألم الى صورة « المليم » المكبرة الموضوعة فوق البيانو قبلة للانظار يترحمن على ماضي للملاليم المجيد . . !!

تنتهي « نفنفس » من عزف الدور ، فترتفع أحاديث السيدات وهن جميعاً في زيارة السيدة فطمطم يوم قبولها . . !

* * *

نفنفس — لكن وحياتكم أنتو . . أنا ماني فاهمه يعني إيه « الجنيه الاسترليني » ده اللي عمال يتمرجح في السوق . .

صبحبح — شوفوا العبيطه .. آل مش فاهمه يعني إيه « الجنيه الاسترليني » آل . .

نفنفس — طبعاً فاهمه يعني إيه جنيه ! . لاني زمان لما كنت صغيره شفت مره في إيد جدي الله يرحمه ويحسن اليه ، حاجه صفره مدوره وحرفها مشرشر وبتلمع بالأوي ، سألته ايه دي يا سيدي ، قام قال لي هي دي الجنيه اللي بيقولوا عليه ، وبكره لما تكبري تدرسيه في التاريخ . . وياخساره جيت اتجوزت قبل ما أدرس التاريخ العالي ! وعشان كده مش عارفه يعني ايه « سترليني » دي . . ! !

فطمطم — « سترليني » يا عبيطه دي الماركة بتاعة الجنيه ، يعني زي ما تقولي « ستركنين » والا « أسبرين » أهو حاجه كده والسلام . . !

صبحبح — يا شيخه بلاش عبط ، بأى سترليني زى ستركنين ، طب ده الستركنين يموت . .

فطمطم — وهي الدنيا كلها مش قتلها المقطوع السترليني ده . .

ده ياشيخه المنهوب عامل زى بره يا شر الكوليرا . .

بدعدع — يا ندامه . . بلاش أمور عبط ياستات ، يادهوتي .. يقولوا عليكم ايه الناس لو عرفوا أنكم مش فاهمين يعني ايه جنيه سترليني . . ! ؟

---

(١) يقصد المؤلف بقوله « الاسمنت المسلح » نوعاً مشهوراً من البقول يعرف باسم « الفول المدمس » والله أعلم .. !!

زينب ـ آل يعنى هي اللى عارفاه . .

بدعدع (غاضبة) ـ بالتأكيد عارفاه . الجنيه الاسترليني يعنى الجنيه الاسترالي تمام زي ماتقولى الخيل الاسترالي والا البلوبيف الاسترالي . أهو كده تمام . . !

أصوات ـ والنبي عندها حق . . الاسترليني يعني الاسترالي ، حتى شوفوا الاسم قريب من بعضه ازاى . . ! !

نفسفس ـ طيب ودلوقت ياست بدعدع ايه حكاية الجنيه الاسترالي ده . ؟

أصوات ـ آه صحيح . ماله عمال يلعب ويتمرجح في السوق كده . . ؟

بدعدع (منتفخة) ـ بأى أصل الجنيه الاسترالي ده لساه نونو صغير ! وانتو طبعاً عارفين أن العيال الصغيرين يحبوا يلعبوا ويتمرجحوا . . أهو كده تمام حضرته يلعب ويتمرجح . . آدى الحكايه . !

أصوات ـ شوفي . . أما غريبه صحيح ، بأى لازم الناس عشان كده خايفين عليه . .

بدعدع ـ طبعاً . أحسن يقع تنقصف رقبته . . !

فطمطم ـ قطيعه تقطعه وتقطع مرجحته ، من يوم المنهوب ما تشعلق ع المرجيحه والناس كلها عنيها زايغه عليه ألا يقع . . قصف رقبته بالأوي خلينا نستريح !

فتحتح : طيب والبورصه دي ايه اللي خايفين عليه منها . . ؟

بدعدع : أما عجيبه على اسئلتكم دي يا ستات . . اللي يسمعكم بتقولوا كده يفتكر ان عمركم ما تعرفوا حاجه . . !

فتحتح : الله . . وفيها إيه إذا كنت مش عارفه البورصة دي إيه كان ! . .

بدعدع (منتفخة) : بأي يعني إذا كان سلامته ابنك بيلعب ويتشاق وحه ناحيته دبور والا نحلة والا صرصار تعملى ايه . .

فتحتح : طبعاً أخاف عليه موت . .

بدعدع : طيب أهو كده تمام . . خايفين ع الاسترليني من البورصه . . !

فتحتح : والله ولا فهمت حاجه . . انتو فاهمين يا ستات إيه معنة الكلام ده . . ؟

نفسفس : صحيح إيه دخل الصرصار والدبور في البورصة . . ؟

بدعدع : عجيبه . . عقلكم ده ماوردش على حد . . إلا إيه دخل البورصه في الصرصار والدبور . .

فطمطم : أيوه ايه البورصة وإيه الصرصار والنحلة . .

بدعدع : بأى مش عارفين يعني إيه بورصة . . ؟ يا سلام . طبعاً ساكنين في سرايات وقصور . . لكن حتى السرايات ما ليت ما يسرح فيها « البورص » برضه . .

أصوات : آه البورص . . عارفينه . . !

بدعدع : طيب أهي البورصة . . تبقى مرات البرص . . بس بأى البورصة اكبر منه عشرين مرة . . وعشان كده خايفين ع الاسترليني منها . . !

فتحتح : شوفي . . والله العلم نور ياخواتي . . بأى حد منا كان عارف البورصة دي إيه ، لولا قالت لنا عليها الست بدعدع !

نفسفس : صحيح يا ما فيه حاجات تفوت ع الواحد . . !

فطمطم : أتاري البورصة تبأى أم الابراص كلها . . طبعاً لهم حق يخافوا منها ع المزغود الشقي اللي نازل لعب ومرجحه !

زينب : إلا يا ستات . . حدش منكم بيشوف زيزي اليومين دول . . ؟

صبحح : آه والنبي . . زيزي مش باينه اليومين دول أبداً . . هو يا ترى جرالها إيه . . ؟

نفسفس : دي لازم الازمه مطلمه عنيها بالقلب . . وتلاقوها قاعده زي وقرد قطع ، لا تزور حد ولا حد يزورها . . !

بدعدع : يعني الازمه حتعمل فيها حاجه زيادة عننا . . ؟

فطمطم : لا . . أصلها تخاف تخرج من بيتها أحسن جزمتها تدوب من المشي !

صبحح : تركب أتوبيل . هو فيه اكتر منهم دلوقت ، وحياتك صحيح أنا بخاف على جزمتي تدوب بعدين ما اقدرش أشتري غيرها ، وتلاقيني مطرح ما اروح أركب أتوبيل . . !

فتحتح : لك حق . . جزمتك الحمرا دي حلوه أوى . . والواحد صحيح يخاف عليها . . !

صبحح : إنت عارفه دي أصلها إيه . دي صنف عال جداً . . دي ماركة النسر . رقير باوبي . ماهي أصلها طربوش جوزي . خدته من وراه وعملته جزمه . !! أعمل إيه بس مادام مش راضي يشتري لي حاجه اليومين دول . . !

بدعدع : طيب والفستان الاحمر ده اللي معمول ع الموضه . . ؟

صبحح : وحياتك ده كان أصله « كومبنيزون » حلو من الجهاز بتاع فرحي أخدته وقلبته ودورته ووصلته بحته من قميص النوم . . . قام طلع كده زي ما انتو شايفاه . . !

أصوات : فرجينا كده . . (تقف وسطهم فيمددن أيديهن نحوها !)

صبحح (تضحك) : الله . . . إخص عليكم ما تزغزغونيش امال . . !

أصوات : ياسخطه كده . .

صبحح : لا والنبي . . . أصلي بموت . . !

بدعدع : والله بجدعه . . تسلم إيدك ، أنا رايحه أبعت لك شوية فساتين قدام من بتوعي تصلحيهم لي ع الموضه . . !

نفسفس : واناوخره . حاكد الشتويه

دي ما اشتريتش حاجه جديده ، ومافيش عندي غير الجلاليب الـكستور بتوع الـسنه اللي فاتت . !

فتحتح : وطربوش جوزك . مين اللي عمله لك جزمه . ؟ حاكم عندي طربوشين قدام وجزمه عايزه نص نعل . . !

بدعدع : والنبي لكم حق . هو حد في الازمه دي قادر يشتري خيط بابره . قولي لنا ياصبجبج بتعملي إيه .

صبجبج : والنبي أنا طول عمري خيسـانه . . عايزين تعرفوا طريق الوفر والاقتصاد تام . . عليكم بزيزي ، دي أسطى في الحاجات دي ، هي اللي شارت علي بكده ، وهي اللي تعرف توفر المليم ازاي

أصوات : طيب ونشوفها ازاي مادامت ما بتزورش حد . ؟

صبجبج : يالله بينا نروح على عندها هيلا بيلا زي ما احنا

فتحتح : يا ندامه . . دلوقت . . ؟

صبجبج : آه دلوقت وماله . . نعمـل انتا انشغلنا عليها عشان مش باينه ونروح نسأل عنها ، وهناك نعرف منها كل حاجه .

بدعدع : والله فـكره . . يالله بينا . .

قوموا ياستات نروح نقعد عندها ولو نص ساعه . .

فطمطم : الله . . تويتو . . ما لسـه بدرى . !

نفسفس : هه وآدي قومه . . لما نشوف حنكتشف ايه عندها . .

صبجبج : حنروح ماشيين . ؟

فتحتح : دي فركة كعب . . انتي خايفه لجزمتك تدوب . .

صبجبج : طبعاً أخاف . .

فتحتح (ضـاحكة) : طيب اقلعيـها وامشي حافيه . ! !

بدعدع : يالله ياستات امال . . بلاش تلكيع أحسن نتأخر

(يرتدين الماتوهـات ويخرجن بين الضحك والمزاز !)

ويسدل الستار

* * *

الفصل البارد

المنظر

ارض جرداء تحيط بها اربعة جدران . !

الوقت

السـاعة السابعة مساء . .

الزمن

نفس الليلة السابقة . . !

* * *

يرتفع الستار عن سلم يؤدي الى غرفة المسافرين تظهر فيه الغرفة . .

يرتفع صوت تصفيق من أسفل السلم ونداءات نسائية :

— يازيزي . . زيزي . . يا ادلعـدي زيزي . . !

(تظهر زيزي في ثوب قصير كأنها نصف عارية ! فتفتح الباب لترى مصدر الصوت)

زيزي (بينها وبين نفسها !) : ياخبر اسود . . دي مصيبه وطبقت . . الستات جم يزوروني . . ياترى ألحق اهرب منهم ازاي . ؟

صوت من أسفل : الله . . احنا شفناك يازيزي . . مش بتردي علينا ليه . . انت خايفه أحسن نطلع لك . !

زيزي : يادى الندامه . . خايفه ازاي . . اهلا وسهلا . . اتفضلوا مرحبابكم . .

(يصعدن السلم ضاحكات ساخرات !)

زيزي : أهلاً وسهلا بالحبايب . .

نفنفى : امال ياختي ما كنتيش بتردي على الندا ده والتسقيف ده كله ليه . !

زيزي : لأ اصلي بس كنت مكسوفه اقابلكم كده . . كنت عايزه اجري احط حاجه فوق . .

أصوات : اطلعي من دول . . هو احنا غرب . ؟

زيزي : اتفضلوا . . اتفضلوا (وتفتح لهن باب غرفة المسافرين فيدخلن)

اصوات (ذاهلات !) : الله . . انت ايه عزلت عفشك والا ايه . . زيزي . . جرى ايه ياختي فين عفش الصالة امال ! ؟

زيزي (ضاحكة !) : اقعدوا وانا احكي لكم . . مش بس لما تستريحوا . !

نفنفى : يادي الخيبه . تقعد على ايه اذا كان ما فيش كراسي . . !

زيزي : وهو يعني ما تقعدوش غير ع الكراسي . .

فتحيه : يا دي الواكسة . . والبساط راح فين . . . الله . . عايزانا نقعد ع الارض . . ! ؟

زينب : دهده . . . جرى ايه يازيزى كفالله الشر . . ؟

زيزي : والنبي تسكتوا . . دلوقت احكي لكم على كل حاجة . . تحبوا أجيب لكم شلته تقعدوا عليها والا ضروري يعني الكراسي . . . حاكم طقم الصالة شلته اليومين دول في الطقيسي (الصندرة !)

(ينظرن الى بعضهن ويتغامزن ويضحكن ضحكات عالية)

زيزي : إيه بتضحكوا على إيه . . .

والنبي تستنوا لما أروح أجيب لكم الشلت أحسن . . .

بدعدع : ومالك كده عامله زي أبو زعيزع بالقميص اللي إنت لابساه ده ، حافيه ودراعاتك عريانه . .

فتحتح : والنبي دي لازم خارجه . . . ولابسه سواريه . . . !!

زيزي : الله يسامحكم . . اتعألتوا زي ما انتو عايزين ودلوقت اشوف خيابتكم من جدعتي أنا . . . !

(تخرج زيزي بسرعة فتنادي الاولاد فيحضرون الشلت للضيوف . . يضعونها على البلاط فيجلسن عليها ضاحكات مستخستات !)

زيزي (تدخل ضاحكة): ولا مؤاخذه يا ستات ، اصلنا مش بنولع الكهربا اليومين دول واهي اللمبة الجاز مش بطاله . . الغرض نشوف بعض والسلام . . .

أصوات : الله . . . إيه الحكايه يا زيزي . . . لا سجاجيد ولا الطقم ولا حتى الكهربا . . . ايه جرى حاجه لا سمح الله . . . ! ؟

زيزي (ضاحكة) : آنستوا وشرفتوا . !

أصوات : آنستنا ايه وشرفتنا ايه . . . مش تتكلمي ياختي والنبي احنا ولا عندنا خبر انك عزلت ولا حاجه . .

زيزي : وهو أنا عزلت لاسمح الله . ؟

صبحبح : أمال ايه الحكايه مش تتكلمي . . ! ؟

زيزي : قبل كل حاجه قولولي . . تحبوا تشربوا شربات والا قهوة . . ! ؟

اصوات : لا شربات ولا قهوة . . . لما تقولي لنا الحكاية في الاول . . !

زيزي : أقول لكم . . . ؟ بلاش قهوه . . حاكم عمايلها عايز غلبة ودوشة دماغ . . الشربات أحسن . . .

أصوات : شربات ايه . . برضه « اللوجوفراشكوردانا موزيزي » بتاع زمان . . ! !

زيزي ـ الله يرحم زمان وشربات زمان ، هي الايام دكها عدنا نشوفها . . . لأ رايحه أجيب لكم « لموناده » . . . !

أصوات ـ برضه اللموناده مش بطاله . .

زيزي ـ والا اقول لكم . . بدل الدوشة دي كلها . . رايحه اجيب لكم كل واحده لمونه تاخدها معاها . . ! آه . . وتبقوا تعملوا الشربات في بيوتكم زي ما انتو عايزين . . !

فطمطم ـ اخص على بخلك . . يا خبر باين ، أثاري صبحبح عندها حق في اللي قالته . . !

زيزي ـ لأ ياختي . . بخل إيه وبتاع إيه . . بس يمكن واحده منكم تحب اللموناده سكر خفيف وواحدة تحبها سكر زيادة . . يبأى إيه لزوم قريفة المزاج دي . . أحسن تعملوها في بيتكم وتشربوها . . ! (يتغامزن ـ ويضحكن)

أصوات ـ لأ ده بخلك ما وردش يا زيزي . .

زيزي ـ وماله . . الازمه تحب كده . . دول خمسين لمونه بتعريفه من الشادر . .

أصوات ـ يا شيخه فضها سيره . . بلا لمون بلا وجع قلب . . !

زيزي ـ والنبي وفرتوا . . كان فيها على الاقل خمستاشر لمونه . . ! !

أصوات ـ إيه بأى حكايتك . . ؟ مش تتكلمي . . والنبي تقولي انت عامله كده ليه . . وفين العفش بتاعك . . ؟

زيزي ـ بأى يعني يا ستات ، انتو ما عندكش خبر أبداً بالأزمة الفظيعة اللي دوخت العالم كله . .

أصوات ـ وحياتك احنا جينا الليله نشوف انت عامله إيه فيها عشان نتعلم منك . عارفين انك « دبلوم في الاقتصاد » . . . ! !

زيزي (ضاحكة منتفخة) ـ والنبي عرفتوا تلاقوا معلمة اقتصاد بحق وحقيق . . ويا ترى عايزين أعلمكم كده بلاش . . ! ؟

فتحتح ـ امال عايزه منا فلوس . . ! ؟

زيزي : بعد الشر ياختي . . هو أنا محتاجه لفلوس . . وأنا عندي الفلوس زي التبن تتكيل بالكيل . . !!

زنبب : الحمد لله . . . امال عايزه إيه بق . . ! ؟

زيزي : شوفوا . . رايحه اشرح لكم دروس الاقتصاد ع الآخر لكن على شرط أتعزم عند كل واحده منكم يوم من اوله لآخره . . يعني فطور وغدا وعشا . . وبلاش السينما . . مش ضروري أوي . . !!

اصوات (ضاحكات): طيب واحنا قبلنا . بس تجيبي أكلك معاك . !

زيزي : قطيعة . . أمال تبق عزومة إيه ما اقصد في بيتنا أحسن . . اسمي آكل لقمتي مع عيالي . . . !

فتحتح ـ طيب معلش يا زيزي . . قبلنا شرطك . . لكن العيش بس من عندك والغموس من عندنا . . !!

زيزي (غاضبة) : ابأى آكل حاف ماحدش له دعوة . . بس اعملوا رز والا مكرونة والابطاطس جنب الخضار . . !!

اصوات (ضاحكات): مرحبابك يازيزي واحنا نتشرف يا سلام . !

زيزي : هي، هي . . والنبي انكم أمرا وكرما طول عمركم . . !

أصوات : اشرحي ياختي دروسك بق أحسن اتأخرنا والوقت راح

زيزي : طيب أهه . . مش تطولوا بالكم امال . . هو فيه حاجه بالساهل أبداً . اسمعوا (تتنحنح وتعتدل في وقفتها !!)

الجالسات يستمعن بانتباه زائد

— بأى شوفوا . الحاله دي ما تسرش ابداً . ومين عارف ، الازمة يمكن تطول شهر اتنين سنة اتنين

أصوات (مقاطعة) : يا شيخة تف من بقك بلاش تهويل

زيزي : وهو أنا كفرت .. مالكم طلعتوا في كده زي السواريخ أنا لما أتكلم ما أحبش أبداً حد يقاطعني فاهمين .. ! ؟

اصوات : هيه .. طيب اتكلمي .. حقك علينا ..

زيزي : يعني بقول .. يمكن الازمة تطول .. سنه اتنين عشرة عشرين .. جيل اتنين ..

أصوات : يعني بالمختصر الى الأبد . !

زيزي : برافو عليكم . . آديكم فهمتوا دلوقت..! والواحد طبعاً لازم يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً .. ! ،

أصوات (مقاطعة) : الله الله . . على فلسفة زيزي الاقتصادية . . !

زيزي (ضاحكة) : وانتو لسه شفتوا حاجة..!؟.. بأى شوفوا ياستات ، الواحد ملزوم يوفر في الأيام المهببه دي .. وهو حد لاقي القرش ..؟!

وكل حاجة الواحد لازم يوفر فيها . . عندكم مثلا الكهربا .. كنا في الاول بنحرق نور بتسعين قرش أو بجنيه ... ودلوقت بولع جاز .. وصفيحة الجاز ان ضربها الدم قله تكفينا شهر ! وعارفين تمنها كام . . ؟ سبعة صاغ ..! شايفين قلم واحد وفرنا فيه أد إيه ..؟! والقهوة بطلناها قطعاً م البيت وكانت بتكلفنا خمسين ستين قرش في الشهر ..!.، والبيه جوزي فضلت أحرب وراه لغاية ما بطل السجاير وقعاد القهوة.. قام اتوفر تلاتة أربعة جنيه في الشهر ..! كويس لغاية هنا ..؟!

أصوات (ضاحكات) : كويس أوي . . . !

زيزي : عال . . ولسه . . انتو شفتوا حاجة . . ؟

فضلوا العيال والأكل والشرب والبيت واللي منه . .

أما العيال . . فبطلتهم من المدرسة ، يعني بيعملوا فيها إيه ، والنبي اصحاب المدارس بيضحكوا على عقولنا وياخدوا فلوسنا يفرفشوا ويزأططوا بيها ..

أم قاعدين جنبي طول النهار أحفظهم في « العلم نور . . والأدب مطلوب » لما حفظوها زي البلبل . . وهو فيه أحسن من التربيه البيتي . . حتى في الفراخ والحمام . . !

آدي كمان ناحية وفرنا فيها قولوا مابيت تلاته جنيه . . ان ما كنش أكتر ..!..

يرجع مرجوعنا لعفش البيت ..!.. بأى العفش ياستات اليومين دول ولعة في السوق، وهو الواحد يقدر كل يوم يفرش بيته ، خصوصاً مع الازمه دى ..!.. أبداً.. عشان كده أقول لكم الحق . . أنا حفت عليه من المس والقعاد والمرمطة ورحت شايلاه كله في الطقيسي .. يعني تخشوا كل الأود بتاعتنا تلاقونا قاعدين على البلاط.!!.

أمال .. الواحد لازم يصون حاجته وماله.!

أصوات (مقاطعة) : يا دي النايبه . . وبتناموا برضه ع البلاط في الليل يا زيزي . . !؟

زيزي (ضاحكة) : لأ يا اختي . البلاط ازاي . . الحمد لله القطن رخيص والحاله تفنفه !! يعني فارشين المراتب ع الارض . ولما يدوبوا من كتر النوم والتقليب نعمل غيرهم . . . وهو فيه دلوقت أرخص من القطن . . !!

أصوات : والسراير . السراير . عملتي فيها إيه . ؟

زيزي : انتو ما بتفهموش أبداً . . ؟ بقول لكم العفش كله في الطقيسي يعني في الصندره . . . وهي السراير مش من العفش . ! ؟

بدعدع : يادي الوكسه على ده اقتصاد وتوفير .

زيزي : وهو انتو لسه شفتوا حاجه ؟ نرجع إيه . . لحكاية اللبس والقلع . ! . . بأى شوفوا — كلام في سركم — كله تقتر ها تنفال هناك تقوم القيامه ، ولو جوزي دري . . وديني يموتني موت . [illegible] زي ما انتو راسيين . العمر مش بعزقه .!. اقول لكم عملت إيه بأى .؟

أصوات : قولي بأى احسن سيبتي ركب . !

زيزي : طيب اسمعوا .. أنا رحت من وراجوزي فتقت كل البطانه بتاعة حاكتات بدله ، يعني لزومهم إيه .؟.. فتقتهم وقولوا إيه . رحت مفصلاهم للعيال ، طلعوا حلاليب حلاوتهم. تقولوا هما جداد لنج . أم يدفوهم ويرموهم طول الشتا . ولا بأى غرمنا حاجه ولا دفعنا مليم على كسوتهم .! . أما هدومي أنا . . فانا حلفت لا اخرج ولا ادخل ، وآديني طول النهار والليل دايره بالقميص ده . وعارفين أصله إيه . . ؟ أصله قميص افرنجي دايب من بتوع البيه مش راضي يلبسه . . !

أصوات : لكن ده الشتا يبأى برد موت يا زيزي تفضلي كده بالقميص ده بس . . !

زيزي : طبعاً أفضل . . وهي الطراوه بطاله .. دي ترد الروح ..!

ولما الواحد يبرد أوي . . الحمد لله الشمس موجوده ببلاش . . الواحد يقف

فيها ويفضل ينطط شويتين يدفا ويبقى زي النار . . !

بدعدم : لا يا خي . . بلا اقتصاد بلا نيله . . دى حاجه تموت . . !

زيزي : أهو اللي عايز تفوت عليه الازمه دي من غير ما يموت م الجوع لازم يعمل كده . . والا يبأى ذنبه على جنبه . . !

نفنفس : والاكل . . الاكل عامله فيه إيه . . !؟

زيزي (منتفخة) : الاكل ده له دورة وصباحية . . أنا صحتي شايفين إزيها . . ؟

أصوات : عال خالص . . !

زيزي : يعني مش خاسه والا ضعيفه ولا حاجه . . ؟

أصوات : أبداً . . عنينا عليك بارده !

زيزي : طب اسمعوا . . وشوفوا عامله ايه في الاكل . . ! جايبه برطمان ازاز وملياه جبنه من اللي قلبكم يحبها ، وبرطمان تاني ملياه زتون اسود من اللي الواحده أد البرتقانه ! وبرطمان تالت ملياه عسل اسود من الحر مش السايط المغشوش . . وحاطه التلاتة جنب بعض في المطبخ . . ونقوم يا خواتي من الآدان زى المفجوعين نجري ع المطبخ أعطي لكل عيل ربع رغيف وانا نص وابوم نص ، اكمننا كبار عنهم ! ونفضل نغمس من البرطمانات وهما مقفولين بقفلهم ، يعني نمسح اللقمه في الازاز . . وناكل بشهيه مفتوحه اسم الله علينا . . !

أصوات : يعني تاكلوا العيش حاف من غير غموس . .

زيزي (غاضبة) : من غير غموس ازاي . . ! أمال الجبنة والزتون والعسل دول بيقوا إيه . . ؟

أصوات : انت بتقولى ان البرطمانات بتفضل مقفوله بختمها . .

زيزي : طبعاً مقفولة . . عشان ما نوسخش الصحون . . مش قلت لكم ان العيش كله في الطفيسي . . !

أصوات : وعلى كده البرطمانات عمرها ما تنقص ولا تخس . . !؟

زيزي : طبعاً . . اذا كنت بقول لك مبرشمة بختمها . . وهو حد يستجري يفتحها . . كنت اموته . . ! وفي الغداء . . برضه زي الصبح كل حي من العيال ربع رغيف وانا نص وابوم نص ، ونجيب اسم الله على مقامكم فضلة خيركم اللحمة ، نغليها وناخد من المرقة اول قطعة . . ! ونفت فيها ونقوم شبعانين والحمد لله . . !

اصوات : واللحمة . . اللحمه تعمل فيها إيه . . ؟

زيزي : إلا أعمل فيها إيه . . تفضل لتاني يوم طبعاً نغليها وناخد من المرقه تاني قطعه . . !

اصوات : قطعه . . تاكلوا المرقه وتسيبوا اللحمه . . !

زيزي : طبعاً . . . لغاية سادس يوم ناخد القطعة السادسة ، ويوم السبوع نحتفل ناكل رطل اللحمة . . ! يكون استوى وطاب وبأى زي الموز . . !!!

أصوات : يادي المصيبه . . . ابى رايحه تموتي وتموتي العيال جنبك . . هو حد عمره قال ان رطل اللحمه يتاكل على سبعة ايام . . ! ؟

زيزي : ليه يعني . . . صحتى بطاله ؟ الاكل مرطرط والحمد لله . . !

اصوات : وفي الليل . . . في العشا بتعملوا ايه . . . ترجعوا تاني تغمسوا في ازاز البرطمانات . . ! والا تفتوا في بقية قطفة مرقة اللحمه . . !!!

زيزي فشر . . . في الليل صنف تاني غير بتاع الصبح وبتاع الضهر . . ؟

أصوات : ايه . . . بتاكلو ايه . . ! ؟

زيزي : اعطي لكل عيل فص لبان يفضلوا ياكلوا فيه ويمضغوا . . ويطرقعوا لغاية لما يشبعوا وينقلبوا يناموا . . . ! !

أصوات : يادهوتي . . . على الاقتصاد ودروس الاقتصاد كفاالله الشر . . . كفا الله الشر (ثم يسرعن بالجري والهرب . . !!)

ويسدل الستار

« ادري »

المشهورات

قال عوف بن محلم الخزاعي :

يا ابن الذى دان له المشرقان ... طرأ وقد دان له المغربان

يا ابن وزير الدنيا دي كلها ... م الصين للهند لاقصى السودان

قل لابيك المكدونالد الذي ... يا ليتني كنت له ترجمان

ألم تقولوا انكم جئتمو ... بلادنا لأنها شقلبان

فقيرة ما لهاش . مالية ... مضمونة والنيل ماهش ضمان

وانكم ما تقدروش على ... أن تتركوها ماللفوضى والهوان

وانها كانت بها ثورة ... فانتمو حراسها من زمان

الآن هذا كله قد مضى ... من عندنا وأرضنا في أمان

وعندكم أزمتكم هذه ... وشعبكم مش لاقي حق الدخان

وليت كانت أزمة وحدها ... بل عندكم بعض هياج كمان

أما صبحنا في الهوى ده سوى ... مش ترحلوا عن مصر؟ آن الاوان

هذا هو الحق ولكن متى ... يسكون للحق لديهم ميزان

الحق للقوة ياسي علي : ... يا جرجي: يا ينطوب: ياسي فلان

يا أهل مصر كلكم فافهموا ... بأن جون بول فتى ألعبان

وليست القوة يوما سوى ... علوم أوربا ، بلاشي جنان

المغنسا والكهربا يا فتى ... لا الفلسفا والشعر والكونكان[1]

شاعر الفكاهة

(١) الكونكان لعبة من العاب الكتشينة

انتزع كل من السيد نصير ومختار حسين وعطية محمد من الأوربيين بطولة أوربا في حمل الأثقال، وهذا جميل في عالم الالعاب الرياضية، كما ان بطولة صومة فخر للمصريين في الالعاب « النظرية » — البليارد — ولكن هل المطلوب منا ان نكون رياضيين لا أكثر ولا أقل وماذا فعل الله بالبطولة في العلوم الكهربائية والميكانيكية والكتريولوجية وما لا يعلمه إلا الله والاوربيون، اما آن الاوان الى ان تنصرف الى تلك الفنون التي نحتاج اليها فتكون البطولة الرياضية حلية كما هي في أوربا، وهل أوربا واقفة عند حد الالعاب الرياضية مع اعترافنا بأنها واجبة ؟

* * *

بلغ ثمن أدوات الترف والوجاهة التي اشترتها انجلترا من فرنسا في العام الماضي أكثر من ثلاثة مليارات من الفرنكات، وكل هذه الاشياء ليس عدمها مما يبكي الناس على وجودها، لأنها فضيات وريش وروائح عطرية وصابون وأشباه ذلك، ومعروف، ان الانجليز أقل الأمم ترفاً وتبرجاً وتبهرجاً، فكم ينفق المصريون في هذه الاشياء التافهة كل عام والنساء عندنا مولعات بها والشبان أشد ولعاً وأضل سبيلاً، غير ما ينفق في الخمر والسجائر والكوكايين والهيروايين والافيون وتلك السموم المسماه بالكيوف. اما تضيع مصر جانباً كبيراً من ثروتها ثم نشكو الفقر والفاقة ونحن نشقي أنفسنا بايدينا ؟

* * *

إذا كان في النية تخليصنا من الأزمة المالية فلتمنع الحكومة هذه الواردات

ضرب أكبر الضرائب الجمركية عليها وأنا ضامن اننا سنكون مبسوطين ولو من غير خمر

* * *

قال لي صاحب خمسة فدادين أوستة من شبان الارياف الذين يعرفون القراءة والكتابة ويلبسون ثياب الافندية ويطالبوننا بان نعتقد انهم فلاسفة فتدعوهم بالاستاذ قال لي إنه جاء للتفتيش عن وظيفة في الحكومة لان الفلاحين لايدفعون اليه ايجار الارض فقلت: « احجز مزروعاتهم وخذ حقك » فقال « انها لاتفي بالايجار »، فقلت له: « خفض الايجار ليستطيعوا دفعه » فقال: « ولماذا أخفض الايجار ؟ » فقلت: « ولماذا يدفعون اليك ايجاراً لارض لاتنتج ايراداً » فقال: « وأنا مالي »، فقلت: « وهم مالهم » فقال: « أولئك أولاد كذا »، فقلت: « وانت ابن كذا وكذا »

أليس غريباً أن يعلم صاحب الارض ان المستأجر لايجد من المحصول مايفي بالايجار ثم يريده على أن يعمل في أرضه طول العام مجانا ويدفع اليه اكثر مما تغله الأرض ؟

* * *

نشرت احدى الصحف الكبرى ان بوليس عابدين يطارد المساد والمفسدين، ونحن نتمنى أن نسمع مثل هذا الكلام عن بوليس الازبكية فان حلوانياً في شارع كلوت بك دعانا الى زيارة محل تجارته وهو صديق لنا فزرناه، وكان الوقت وقت العصر بين الظهر والمغرب، فرأينا في هذا الشارع ما لايدل على ان بوليس الازبكية منعدم فقط، بل يدل على أن الدنيا كلها ليس فيها بوليس، وكانت حال ناس ذلك الشارع في النهار، مخزية مخجلة، ولا ندري كيف هو بالليل، لعن الله ابليس ولطف الله بأهل حي الازبكية، وهذه دعوة سكران، فماذا يقول العاقلون ؟

سكران

أدب

قال ابو العلاء المعرى

وانى وان كنت الاخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الاوائل

ويقول الشراح ان الذى لم تستطعه الاوائل هو انه كان يلضم الابرة وهو اعمى، ويقال انه بلع بطيخة بقشرها، ومن علماء الادب من يفسر هذا البيت بان ابا العلاء هو الذي اكتشف المكارونا فزرعها في الشام واخذت ايطاليا تقاويها فزرعتها في بلادها، وفي قوله «واني وان كنت الاخير زمانه» ما لا يتفق مع الواقع لان زمانه قبل زماننا وقد مات سنة ١٠٥٧ الميلادية، والواو حسب ما قبلها، وربما كانت واو عطف او واو حال او واو استئناف او (واو) موال صعيدي، وان حرف تمحك لا تطاوعني نفسي على اعرابه بغير انه من الحروف التمحكية مثل لو ولولا ولعل وعندي ميل شديد الى ادخال عسى في هذه الحروف ولكن الاقرب الى العقل ان افعال التمحك اولى بها، وكنت فعل وفاعل وقيل بل هو اسم لقبول الالف واللام في الكونت زغيب والكونت صعب، وعليه يصح ان يكون الشعر (واني وان فيكونت زمانه) ولكن يختل الوزن، فابو العلاء كنت لا فيكنت

«كاميليا» قالت ليـــه يعنى ؟ ؟

(١) رزقني ربي بينيه   رقه وجمـاله ولعبه
حبيت أسميها كاميلـيا   قامت خناقة التسميه

ملتها عاجباها «كاميليا»   واخوهاتوحيدمش عاجبه
وابويا نفسه ف «هنيه»   وحالهـا برضه مش حابه

خالتهـا حسنيه قالت   لازم تسموها «هتار»
وستها دغري زعلت   اشمعنى يعني اسم الكفار

وواحده قالت م الحاره   يا ريت تسموها «سنيه»
واديني واقع ف الفـاره   محتـار وطالعاته عنيه

و «كاميليا» قالت ليه يعني   لازم عريسي يسميني
علشان يا بابا يدلعني   قلت لها حاضر على عيني

البنت عاشقه جمال ابنك   الرأي ايه نبقى نسايب
امتى ح توفي بقى بوعدك   وتعيش قرايب وحبايب

حلوان   محمد صلاح الدين

الرد :

يا الف مبروك يا بوصلاح   مبروك عليك التنوسه
تعيش فـ عزك وف أفراح   وتكون بحسك عروسه

كاميليا اسم جميل وخفيف   عجب العريس وامه وأبوه
كل اللي سمعوه قالوا اظريف   من رقتـه وقوام حبوه

والمهر آهو بنحضر فيه   وكلنا بنحوش فيه
وجمال كاميليا ح نكفيه   فلوس منين والا نوفيه

قول للعروسه تتحضر   إلا العريس جاي فـ زياره
واوعى بقى الله لا يقدر   يشوفها ماسه على الحاره

عقبال ما اشوف كل الشبان   عايشين ف عيشه زوجيه
وعلقين حور أو ولدان   كنا نعيش عيشه هنيه

أنف شمنة

(٢) يا أميـر في قلبي كله   عاوزه تطلع من عنيـه
كل ما جي بدي أقولها   الحيـا يغلب عليـه
من زمان أنا بدي اشوفك   لجل سري يبقى هادي

كل ساعه أمني نفسي   بالمقابله وحكل ليه
واما شفت الحظ عاكس   قلت ما باليـد حيله
قلتها لك في الجواب دا   بدي ردك ف الساعادي

لي صاحب شكله رقه   يا سـلام يا حسن دمه
نفسـه يتجوز ولـكن   يختشي من بنت عمـه
بدنا يخطب ويدخل   بدنا نكيد الاعادي

قول لي فكرك وتلاقيني   كل ساعه تحت أيدك
دا انت رأيك رأي صايب   ربنا م الخير يزيدك
والعريس يحيي لبثينه   يا إلهي م الميـلادي

بريد السويس   محمد حسنين محمد

الرد :

في بلدكم ميت عروسـه   يا الله روحوا واخطوا له
بنت زيه ف الخفافـه   حتى طولهـا زي طوله
واعملوا له صيوان ورفه   واما يدخـل زيطوا له

واتركوه ويا العروسه   يوم وليله أو يومين
بعدم ابقوا اندهوا له   تلتقوا له كل عين
يستحيل ترمش ما تدروا   الكـسوف راح منه فين

يا عزيزي دا ما عادشي   ف الزمان دا حد ساهي
واللي ساهي نمس تطلع   برضه من تحته الدواهي
الجواز ليـه بس بكسف   دا طبيعه وشيء إلهي

أبو بثينة

علية هانم ممثلة !

قصة مصرية فى يوميات

٦ يوليو

عدت الآن من زيارة علية هانم في في « العوامة » البديعة الراسية على شاطىء النيل الغربي وقد ورثتها عن زوجها صديقي المرحوم رياض بك الذى توفى في العام الماضي أثر نوبة شديدة انتابته من ادمانه على الخمر ادماناً لم تنفع فيه نصيحتي ولا نصيحة الآخرين . . . وأنا أشعر شعوراً قوياً بأن واجبي يستدعي أن أؤدي تلك الزيارات لزوجة صديقي الراحل خشية أن تكون في حاجة الى أمر لا تقوى عليه سيدة بمفردها ليس بجانبها رجل يعولها ويعني بشؤونها . .

ولقد كان أهم ما لفت نظري اليوم تغييرها الثوب الأسود الذي ظلت ترتديه عاماً كاملا لتدل به على حزنها نحو موت زوجها المسكين ... فقد رأيتها اليوم ترتدي ثوباً رمادياً قاتماً يستر كل جسمها ويغطي ذراعيها حتى المعصم . . . ولقد فاجأتها بقولي مازحاً :

— أهو كده يا عليه هانم . . . أنا قلت لك ميت مره تقلعي الفستان الاسود ده اللى قعدتي لبساه سنه بطولها . . . احنا كلنا زعلنا على رياض الله يرحمه . ولكن الاسود ده لزمته ايه طول المده دي . . .

فأجابتني وهي تبتسم ابتسامة هادئة متئدة وكأنها تلمح من بعيد إلى أنها فهمت الغرض الذى أرمي اليه :

— لا برضه كان واجب يا حلمي بيه ! يعني هو خد ايه م الدنيا إن ما كانشي ياخد منا حزن سنه واحده

فقلت لها وأنا امد يدي مصافحاً وأضغط على راحتها اللينه ضغطاً خفيفاً

— وادي السنه فاتت يا عليه هانم !

فأشاحت بوجهها الى ناحية الماء المنساب جانب « العوامة » وقد انعكست عليه اشعة الشمس ساعة الغروب بلونها الاحمر الوهاج . وأخذت مصابيح الكباري العديدة المتلاحقة تبدو من بعيد قلقة مضطربة باهتة وكأنها خجلى من المصباح الاعظم . . . من قرص الشمس الكبير الذى يضيء فوق كل منها ... فتنتظر غروبه لتقوى على الظهور ويبدو ضوؤها أكثر زهواً ولمعاناً . . . وأطالت علية هانم النظر الى ذلك المظهر الشعري من مظاهر الطبيعة الصامتة التي

تحيط بالنهر العظيم ثم تنهدت وقالت وهي تهز رأسها هزة عنيفة :

— أيوه ... السنه فاتت خلاص ..
والناس ماتقدرش دلوقت تلسن علي !

ثم ضحكت ضحكة خافتة وقادتني من يدي فأجلستني على خلاف العادة في الشرفة المطلة على الماء وقالت لي وهي تشعل سيجارة

— أنا متشكره خالص يا حلوي بيه .. أنت تعبت نفسك طول السنه دي صحيح وخدمتني خدمات كبيره ما انساهاش طول عمري .. كتر خيرك يا خوي .. ربنا يقدرني على خدمتك ..

ثم وضعت ساقا على الاخرى ونفخت في الهواء كمية غزيرة من دخان سيجارتها وتابعت قولها ساخرة :

انشا الله نتعب لك في الافراح !

فأجبتها وقد عجبت لتلك اللهجة الغريبة التي تتكلم بها وقلت وأنا احاول ان أهتدي إلى سر ذلك :

— العفو يا هانم .. أنا ما عملتش الا الواجب

ولم اكد أتم كلامي حتى انتقلت بي خاطرتي الى ذكر قصة كانت قد ظهرت في الموسم الماضي على احد المسارح المعروفة في شارع عماد الدين

وأبدت لي أسفها الشديد لأنها لم تتمكن — لحزنها من الذهاب لرؤيتها .. !

ولما هممت بالانصراف لمحت على احد مقاعد الشرفة قصة مسرحية فرنسية اسمها (مايا) وهي تمثل حياة الغواني في مارسيليا بطريقة تحليلية مكشوفة . وقد دهشت في الواقع لدى رؤيتي تلك القصه عندها رغم ما أعلمه عن قيمتها الفنية في فرنسا . ولذا سألتها :

— ايه ده يا عليه هانم ... انتي بتقري ايه ?

فأجابتني في برود .

— روايه !

— أيوه .. ولكن يعني ما لقيتيش غير الروايه دي

فهزت رأسها وربتت على كتفي ثم قالت لي وهي لا تزال تنغم الفاظها بنغم ساخر لاذع يحمل في طياته أقصى معاني الحزن والأسى :

— ماتخافش ياعزيزي ..
أنا في السن ده مافيش حاجه في الدنيا تأثر علي .. مش ممكن أبداً !

ولم أستطع إزاء ذلك الا ان أحييها وأنصرف .

ما هذا التغير الذي طرأ على خلق علية هانم ..؟ اني أعلم كل العلم انها تلقت علومها في (البر ده ديو) . وأنها تجيد الفرنسية الى حد كبير .. وقد كنت طول مدة علاقتي بزوجها ألاحظ أنها ذات شخصية قوية مستقلة . وأنها استطاعت ان تقنع زوجها بامكان خروجها معه سافرة لتناول العشاء في (جروبي) ومشاهدة التمثيل والرقص في (الكيت كات) . ولكنني أحسست في المرة الاخيرة بان تلك الشخصية تريد أن تتمخض عن أمر خطير لا أدري مداه

وتخيل لي ان علية تريد ان تثأر للايام السوداء التي قضتها مدى خمسة أعوام مع زوجها المرحوم رياض بك .. !

لست أدري لماذا اطيل التفكير فيما قالته لي اليوم .. وخاصة في هذه الجملة :

— أيوه .. السنه فاتت خلاص .

والناس ما تقدرش دلوقت تلسن علي !

٢١ برلير

كنت اليوم أشاهد عرض قصة سينمية في سينما (المتروبول) وقد لمحت علية هانم جالسة في ركن إحدى المقاصير الخلفية تشاهد القصة هي الأخرى فالتقت اليهما وحيينا محبذاً فكرة خروجها من « العوامة » لتروح عن نفسها قليلا . .

وكان موضوع القصة يدور حول شاب غرر بفتاة فأفهمها أنه سيتزوجها وأوهمها أنه مخلص لها . وتردد عليها طويلا ثم انقطع عنها فجأة واتضح أنه تزوج من غيرها . . وقد رأت علية أنني متأثر من فكرة القصة فنظرت الي وضحكت ضحكة مكتومة وقالت :

— أنا عارفه أنت قاعد سرحان ليه !

— ليه ؟

— عشان أنت نفسك حصلت لك الحكايه دي !

ثم أخذت تسرد لي تفاصيل علاقتي بوداد هانم ابنة أحد وكلاء الوزارات في مصر . . وهي العلاقة التي تركت أثراً قوياً في روحي لازلت أحس به الى اليوم . . إذ أنني عرفت وداد وأنا لا أزال طالباً في السنة الأولى بمدرسة المعلمين العليا . . وكانت تسكن مع والدها في المنزل المجاور لمنزلنا بالأنشا . . وقد اظهرت لي الحب الوفي . . وأكدت لي أنها لي معها قامت الموانع وبادلتها أنا ذلك الحب . وغاليت فيه مغالاة شديدة حتى أصبح شاغلي الوحيد . . وفجأة اختفت وداد وعلمت أنها احتجبت في المنزل لأنها خطبت لابن عمها . . ! وعبثاً حاولت رؤيتها بعد ذلك إذ أرسلت لي من يطلب إلي أن أنسى كل شيء . . فهي لا تستطيع التزوج بي . . . . !

سردت لي علية هانم تفاصيل تلك الذكرى الماضية . . . وكنت لا أظن أنها تعلم شيئاً عنها ولكن يظهر أن زوجها وصديقي المرحوم رياض قد أخبرها بكل شيء عني . وعن ماضي . . وقد ختمت كلامها وهي تتناول مجلة اسبوعية نشرت صورتي على غلافها بمناسبة اعادة تمثيل قصتي (الأفاعي) وهي دراما مصرية كان قد أخرجها أحد مسارحنا الكبيرة وقالت لي :

— انت روايتك اللي طلعت الوسم اللي فات نجحت خالص . . . لازم تكتب حاجه تانيه للموسم اللي جاي . .

ففكرت قليلا ثم أجبتها :

— أنا ماعندديش مانع اكتب . . .

ولكن الموضوع اللي ف مخي دلوقت عاوز ممثله تخرج دور البطله . . . وأنا مش لاقي حد في الموجودين الأيام دي يطلع الدور

فأطرقت الى الأرض وقالت وقد لمعت عيناها في الظلمة التي تسود القاعة الواسعة

— اكتب الروايه قبله . . . وبعدين حكاية الممثله دي تدبر . . حد عارف !

وقد أوصلت علية هانم إلى « العوامة » ثم عدت إلى منزلي وأنا أفكر جدياً في موضوع القصة المسرحية التي يجب أن أقدمها للنظارة في الموسم المقبل . .

ان ذلك الموضوع الذي تعرض له مؤلف القصة السينمية التي شاهدتها اليوم هو موضوع حيوي خالد . . . وأنا أوقن اليقين كله أن كثيرات من فتياتنا البريئات يذهبن ضحية تلك الوعود الكاذبة النذلة بالزواج التي يستسهل شباننا الارتباط بها لكي يتوصلوا إلى تحقيق أغراضهم الوضيعة المنحطة من أولئك الفتيات . .

أوه ! إنني أكاد أشعر بواجب خفي يدفعني إلى أن أجعل محور قصتي يدور حول ذلك الموضوع الخطير المفجع . . ! وهل هناك مأساة أشد فجيعة وهولا من فتاة في العشرين من عمرها . . فاتنة تبتسم للحياة وتنظر إلى مستقبل وردي خلاب فيغرر بها شاب نذل يعدها بالزواج وهو لديها رمز الحياة المبتسمة وعطر المستقبل الوردي ثم يتركها بعد أن ينال غرضه منها ويلقي بها كما تلقى الليمونة بعد أن يستنزف عصيرها . . !

إن هذا الموضوع يملك علي كل حواسي ومشاعري !

٢٢ برلير

بدأت في كتابة قصة مسرحية سأجعل عنوانها (الشهيدة) وقد أنهيت فعلا الفصل الاول وهو يدور على نفس الموضوع الذي فكرت فيه أمس والذي أوحت إلي به علية هانم بكتابته . .

إنني قلما أرضى عن عمل أدبي لي ولكنني بعد أن قرأت الفصل الاول رأيته جديراً بالرضى . . . ! ولا شك أنه سيقابل من النقاد والجمهور بالاستحسان الشديد . .

ولكن من سوف يخرج دور البطلة اعتدال . . .

لا أريد أن أزعج نفسي بذلك الآن . . ولتتم القصة أولا . . .

انني أحس برغبة قوية تدفعني الى العمل في القصة باستمرار . . ويظهر أن ذكرى علاقتي السابقة بوداد له أثر هام في ذلك . . ففي تلك الذكرى فتاة تعد وتخون . . . وفي (الشهيدة) شاب يعد ويخون . . . !

١٤ اغسطس

تكررت زياراتي لعلية هانم في المدة الاخيرة . . . رغم ما أعلمه جيداً من دقة مركزي إزاءها . . فانا شاب في الثلاثين من عمري أقوم بالتدريس في المدارس الثانوية . . وهي شابة في السابعة والعشرين أرملة توفي عنها زوجها وتعيش وحدها في « عوامة » نائية منعزلة عن ضجة العاصمة وضوضائها . . . ومثل هذه الزيارات تدع مرتعاً خصباً لأقاويل الناس . . . !

ولكني في الواقع كلما فكرت في ذلك زدت رغبة في رؤية علية . . . ! ولقد لاحظت بالتجربة أنني أحس عندها بالراحة والهدوء أثر أشد الأعمال انها كالقوى . . ولقد زرتها أمس وقرأت لها الفصلين الأول والثاني من قصتي (الشهيدة) فاعجبت بهما اعجابا شديداً . . . وأكدت لي أن القصة ستصادف نجاحا باهراً . . وكنت لا اعتزم اليوم أن أذهب اليها . فانا لم أعودها بعد أن أزورها في يومين متتاليين ولكني

تعرت بدافع خفي حتى اليها .. فتركت منزلي .. وغادرت المنزل .. ولم أشعر بنفسي إلا وأنا أمام القنطرة الخشبية الضيقة التي تؤدي الى « العوامة » وقد استولى علي الخجل ولكني تشجعت بعد خطرت لي فكرة مفاجئة كان هذا مدارها « من أين تنفق علية هانم وزوجها لم يترك إلا ثروة ضئيلة مثقلة بالديون الباهظة ؟ »

وتقدمت الى داخل « العوامة » وأنا اعتزم مفاتحة زوجة صديقي الراحل في الموضوع وعرض أقصى ما أستطيعه من المساعدة عليها

وقد قابلتني بثوب من ثياب النوم الحريرية الزرقاء وعلى فمها ابتسامة متسائلة حيرى .. وقد أسرعت ففاتحتها في الموضوع الذي حضرت من أجله وأنا ألعثم خجلا . ولكنها قاطعتني قائلة .

— اسمع ياحلمي بيه .. أنا متشكرة جداً ولكن اسمح لي أن أقول لك أني ما اقبلش من حد مساعده أبداً .. أنا اعرف إزاي أفتح بيتي وأصرف عليه زي ما كان حوزي عايش تمام .. وأحسن !

وأكبرت في الواقع كبرياء تلك السيدة الشابة وأعجبت كل الأعجاب باسمها وعزة نفسها . وكدت أعدل عن فكرة مساعدتها إلى عرض فكرة التزوج منها .. ولكنني خجلت ! خصوصاً بعد ان لاحظت انها تتكلم في كثير من التهيج العصبي . والثورة النفسية ..!

مسكينة هذه الشابة ! إن جسمها الهزيل النحيف لا يحتمل كل ذلك الجهد العقلي الذي تقوم به . ولاشك ان اقوى الاعصاب لا بد ان تضعف وتتحطم تحت ثقل تلك العوامل النفسية العنيفة الشاذة التي تنتابها .! وهل هناك اقسى على النفس الأبية المتكبرة من ان تشعر بالحاجة ومع ذلك تحاول ان تبدو امام الناس بمظهرها الطبيعي وترفض اليد التي تمتد لمساعدتها وكانها تعتبرها إهانة بالغة . !

إن التربية التي تلقتها علية هانم .. في (الـبرده ديو) .. ومداومة الاطلاع بعد خروجها من المدرسة وزواجها ... جعلتا منها شخصية عجيبة ليس لها مثيل في كثير من بيوتنا ..!

رجعت إلى منزلي اليوم وأنا أشد إعجاباً بعلية . وتقديراً لها . مني في أي يوم سابق

٥ سبتمبر

كم كانت دهشتي شديدة عندما مررت اليوم صباحاً أمام باب (جروبي) الجديد المطل على شارع قصر النيل فلمحت عليةهانم جالسة مع مدير مسرح .. في حديقة المحل تحت إحدى المظلات الحمراء الكبيرة وهما يتجاذبان الحديث باهتمام كبير .. »

ووقفت فجأة بمجرد أن وقع بصري عليهما .. وحققت منها جيداً .. فقد كانت مرتدية ثوباً على طراز اسباني أسود اللون . وقد زينت صدرها بوردة حمراء . وبدا وجهها النحيف الخمري رائع الفتنة والجمال بين قطعتي (الدنتلا) السوداء المزركشة المسدلتين من رأسها إلى كتفيها لتكملا مظهر الثوب الاسباني المهيب ..!

ولاحظت انها احست وجودي فأطرقت إلى الارض في شيء من الخجل ولذا تابعت السير وانا مضطرب اشد الاضطراب ..؟!

ما الذي جمع علية بمدير ذلك المسرح في هذا المكان وفي تلك الساعة التي لا يوجد عادة احد من الناس يتردد عليه فيها ؟

إنني أعرف بل وأوقن كل اليقين ان علية مثال الشرف والعفة . سواء اثناء زواجها او بعد موت زوجها ... كما انني اعلم ان ذلك الممثل الذي يدير مسرح ... متزوج من ممثلة مثله وليست له اية علاقة غرامية اخرى ؟

وثارت في نفسي رغبة شديدة في ان اعود اليهما واعرف سر ذلك اللقاء العجيب خصوصاً وان ذلك المدير اشترى قصتي (الشهيدة) وهو الذي سوف يخرجها في الموسم المقبل . ويهمه ولا شك ارضائي .. ولكنني عدلت عن ذلك سريعاً ولم ارد ان اعطي الأمر تلك الأهمية الكبيرة ... وتابعت سيري ...

ما هذا ؟ .. لقد شعرت اثناء سيري بكره شديد في اعماق صدري نحو ذلك الممثل الذي رأيته جالساً بجانب علية . مع انني لم يكن بيني وبينه فيما سبق إلا كل خير ومودة .! وسألت نفسي عن سر ذلك .؟ هل اصبحت اغار منه ؟ .. وهل انا احب ارملة صديقي المرحوم رياض بك ؟

وكنت عازما في الواقع على أن أذهب الى المسرح الذي سوف يخرج القصة لأتفق مع ذلك المدير على بعض التفصيلات الهامة وأهمها للمثلة التي سوف يعهد اليها باخراج دور البطلة اعتدال ولكنني عدلت عن ذلك واتجهت الى منزلي ... وأسرعت بخلع ثيابي ثم تمددت على مقعد طويل بجانب المائدة التي عليها مسودات ..(الشهيدة) ... وحاولت كتابة شيء فلم أستطع .. لقد كانت صورة علية هانم وهي في ثوبها الاسباني الاسود تلاحقني دائماً وتطاردني مطاردة عنيفة لم أستطع معها التفكير إلا ... فيها ! وقد أحسست اليوم إحساساً قوياً بأن واجبي يقضي علي بان أسرع باتخاذ شيء حاسم نحو علية قبل فوات الأوان ... وأنها لو أفلتت مني وفاز بها رجل آخر فسوف يكون هذا مبعث شقائي الاليم ....

إنني أحب علية ولا شك !

٦ سبتمبر

سمعت اليوم في الصباح المبكر دقا شديداً على الباب وما كدت افتحه حتى رأيت علية واقفة بقامتها المهيبة الممتدة وهي تبتسم ابتسامتها الهادئة المعبرة ... وقد خطت إلى الداخل في رشاقة وخفة ولما رأتني أنظر اليها في شيء من الدهشة وانا لا أزال أقف امام باب الشقة المفتوح لوت رأسها ورفعت حاجبيها الرفيعين وقالت لي في لهجة أميرات القرون الوسطى !

[illegible] دهشة ياسيدي . . . .

مؤلف ؟

ثم تراجعت [illegible] الى الخلف وانحنت [illegible] كبيرة واستمرت في لهجتها المسرحية قائلة وهي تشير بيدها اليمنى إشارة عريضة لاتزال تحتفظ بمنتهى الرشاقة

— تفضل ياسيدي !

وقد أسرعت علية هانم فاخرجتني من دهشتي اذ قالت لي وقد استعادت مظهرها الطبيعي المعتاد

— أمال إيه يا استاذ . . . مش لازم اتمرن من دلوقت !

فسألتها :

— تتمرني على ايه ؟

وعندئذ اجابتني وهي تقلب بعض قصص مسرحية فرنسية ملقاة على مكتبي :

— اتمرن على الصنعة اللي حاكل منها عيش

وقد كدت افهم ماتريد ان ترمي اليه ولكني انكرت فهمي وسألتها :

— صنعة ايه ياعليه هانم ؟

— التمثيل . . .

فصحت بها وقد دهشت دهشة عظيمة

— انتي ؟ !

— ايوه انا . . . انا حاشتغل ممثله في تياترو . . . اللي حيخرج رواياتك السنه دي . . . إيه ؟ دى فيها حاجه ياحلمي بيه ؟

فاطرقت الى الارض واستعرضت في مخيلتي سريعاً حياة تلك الشابة منذ غادرت (الير ده ديو) بسبب موت والدها وعدم استطاعة عمها الانفاق عليها . . . وبعد ان تزوجت المرحوم رياض بك وقضت معه خمسة اعوام كانت مثال الحياة الشقية التعسة التي يمكن ان تحياها فتاة مثقفة في سنها . مع رجل يكبرها بخمسة عشر عاماً . . . لم ينلق نصيباً من الثقافة والتعليم . ولا هم له الا ادمان الخمر ليل نهار . . ثم موت زوجها ومواجهتها الحياة وحيدة لاعائل لها ولا مورد الا ثروة ضئيلة مثقلة بالديون وزياراتي المتكررة لها . . وليلة لمحت قمة (ماديا) على الشرفة المطلة على النيل الى ان وصلت الى رؤيتي لها امس مع مدير المسرح في حديقة جروبي . . . وهي بذلك الثوب الاسباني الذي قضيت ليلة بأكملها احلم به !

استعرضت في مخيلتي كل ذلك بسرعة هائلة . وشعرت بعطف شديد نحو تلك المرأة الصغيرة التي علمتها قسوة الحياة كيف تتمرد وتثور . . والتي لا يعلم إلا الله عاقبة تمردها وثورتها . . ثم رفعت رأسي اليها وسألتها وأنا أغالب تأثري :

— ولكن ليه عملتي كده ؟

— عملت إيه ؟ . . أنا حاربت الرجاله ما استرحتش . . . أبوي سابني وانا لسه صغيره ومات . وجوزي سابني ومات . . لما أجرب نفسي بأه . يمكن أستريح النوبه دي . . .

— ولكن يعني ماالقتيش غير التمثيل؟

فأجابتني وهي تخبط بقبضة يدها على المكتب خبطة قوية :

— ماله التمثيل يا أخي . . ؟ انا اعرف نفسي شريفة وانت تعرف اني شريفة . . . والناس كلها تعرف وتحلف على اني شريفة . . فيها إيه لما أشتغل عشان آكل عيش وافتح بيتي . . مش أحسن من أي حاجة تانيه . . وانت ليه بتكتب للتياترو وبتحتك بالممثلين والممثلات اذا كان التمثيل مش عاجبك ؟

وعجبت لعقلية تلك الشابة . ورأيت انه من العبث اقناعها بشيء آخر فسألتها :

— انما انتي إمتى عملتي الحكايه دي ؟

— امبارح . . . كتبت الكونتراتو خلاص ، وحيدولي ماهيه كويسه . . . وانا جايه لك النهارده عشان تعمل لي خدمه يا . . . أستاذ حلمي . . . !

— إيه ؟

— تديني دور في روايتك . . . . (الشهيدة) عاجباني خالص . . اديني أي دور فيها

ولم أجد مناصاً من ان أجيبها وانا اتكلف منتهى الرقة

— حاضر .. على عيني وراسي يا علية هانم .. بس كده ؟

وشكرتني الممثلة الجديدة ثم خرجت مسرعة . .

حقاً .. انها امرأة عجيبة .. !

٨ سبتمبر

انني أفكر منذ يومين في شيء واحد .. هو علية !

ولقد تضاربت العواطف المتباينة واصطرمت في صدري حتى أصبحت فريسة مسكينة لها جميعاً !

لست أدري ما مدى هذا التفكير في علية !

لقد كنت أحس نحوها بعد وفاة زوجها عاطفة هي أقرب العواطف الى الحب . . ولقد تبينت هذا من نفسي جلياً يوم رأيتها جالسة مع مدير المسرح في حديقة جروبي اذ شعرت بالغيرة منه . وبالرغبة في ان أستأثر بعلية دون الناس اجمعين ولقد فكرت فعلا في ان أتزوجها وكنت على وشك مفاتحتها في ذلك لولا . . لولا انها حضرت الي في اليوم التالي وجابهتني بفكرة اشتغالها بالتمثيل .. !

كانت صدمة قاسية أليمة . . لم أستطع معها ان أخبرها بأنني فكرت يوما ما في ان أتخذها زوجة لي .. !

هل يليق بي ان أتزوج ممثلة ؟

انني حقاً اميل إلى المسرح منذ صغري.. وأنا اشتغل بتأليف القصص المسرحية بجانب عملي في التدريس ولكنني ارفض مع ذلك ان اقصر حياتي على التمثيل وان اتفرغ له . وأعرف به . . كما ارفض ذلك بالنسبة لزوجتي .. ولكل من احب واحترم !

والآن .. لقد تحولت تلك العاطفة . . الى شيء اشبه بالعطف والحنان .. وها هي علية قد حضرت ترجوني ان اعهد اليها بدور في قصتي الجديدة .. وانا احس بانني لو رشحتها لدور البطلة اعتدال لأسديت لها خدمة كبيرة . .

١٥ سبتمبر

قابلت مدير المسرح اليوم وأعطيته قصة (الشهيدة) كلها وقد طلبت اليه ان يعهد بدور البطلة إلى الممثلة الجديدة علية . فعارض في بادىء الامر ولكنني تشددت في الطلب وأكدت له انها تصلح لاخراج الدور وانني اتحمل تبعة ذلك فقبل

٩ أكتوبر

تتردد علية على منزلي كل يوم تقريباً منذ أول هذا الشهر ومعها دورها الكبير في (الشهيدة) . . وقد لاحظت انها تقدمت تقدماً كبيراً في فهم شخصية البطلة وأنها تحس بنفس الاحساس الذي كان يتسلط علي وأنا أكتب القصة منذ شهور

٢٧ أكتوبر

لم أتمالك نفسي اليوم من ان أقف وسط الممثلين جميعاً أثناء (البروفة) العامة التي قامت بها الفرقة وان أهنىء علية على طريقة ادائها لدور اعتدال وخاصة في الفصل الثالث عندما تقف أمام خطيبها الذي غرر بها وخدعها ثم خانها . . . فقد القت علية الكلمات التي وضعتها على لسانها في عنف وحرارة وكأنها هي نفس اعتدال وكأنها عاشت في نفس الجو الذي جعلت القصة تحدث فيه . . وكان ممثل دور البطل الذي أمامها من ممثلينا المعروفين ومع ذلك فقد استطاعت علية ان تكتسحه تماماً وهي تقول له هذه القطعة من دورها :

— ... انت فاهم انك خدعتني وضحكت علي . . . هه .. أبداً . . أبداً . . الواحدة منا لازم تغلط مرة في عمرها عشان تتعلم وتفهم . . والحمد لله اللي ربنا وقعني فيك عشان أفهم منك نذالة الناس واجرامهم.. انت حيت تضربني تحت استفدت منك . . يا ندل ! وقد القت هذه الكلمات وهي متهدجة الصدر . . . متوترة الاعصاب ... زائغة العينين . . متقلصة العضلات . . . وفي الوقت نفسه بطريقة خلت من التهويش والدجل . . !

ولقد ذهبت الى منزلي ولا تزال ترن في أذني هذه الكلمات : « انت فاهم انك خدعتني وضحكت علي . . . هه . . أبداً.. يا ندل ! » يحملها الي صوت علية من بعيد !

وتزاحمت علي الذكريات . . وبدأت قصتي القديمة مع وداد تتخذ طريقها الدامي المؤلم الى قلبي !

لست أدرى لم يتحرك جرحي القديم كلما سمعت هذا الموقف من قصتي الجديدة !

٢٥ نوفمبر — بعد منتصف الليل

ظهرت قصتي (الشهيدة) هذه الليلة . فنجحت نجاحاً باهراً . . وكان أهم عامل في نجاحها توفيق علية هانم توفيقاً تاماً في فهم شخصية البطلة وفي اخراجها إخراجاً فنياً رائعاً أثار دهشة النظارة والنقاد

ولقد صادفني أحد النقاد بعد الفصل الثالث فضغط على يدي وأسر في أذني قائلا:

— البنت دي عجيبه . . . أنا باحس وانا باسمع صوتها وهي بتقول « يا ندل » كأنه صوت القدر نفسه

وقد عدت الى منزلي وأنا أشد ما أكون تأثراً بالنجاح الذي لقيته علية في أول ليلة اعتلت فيها خشبة المسرح . . وتقدمت الى الفراش وانا واقع تحت نشوة ذلك الصوت العجيب الذي كان يرن في فضاء قاعة المسرح الواسعة كأنه . . كما قال الزميل الناقد . . صوت القدر . . !

انني احاول النوم فلا أستطيع . . وقد نسيت نجاح قصتي وأخذت صورة علية تحتل كل تفكيري . .

انني أغالط نفسي ولا شك عندما أقول انني أعطف على علية ولا أحبها . . ! ومن العبث أن أستمر في هذه المغالطة الجريئة . . فأنا أحبها . . أحبها . . أحبها ولا شك !
وأنا أفكر جيداً في اختيار هدية لائقة أقدمها لها بمناسبة نجاحها في إخراج قصتي . .

ماذا يمكن أن تكون هذه الهدية ؟

إنني أصبحت أوقن عن عقيدة بأن خير ما أهدي به علية هو . . . هو قسيمة الزواج !

١٢ ديسمبر

كان أول أمس زواجي من علية هانم بعد أن اتفقت معها على أن تعتزل المسرح بمجرد انتهاء المدة المحددة لتمثيل قصتي (الشهيدة) . وقد ظللت أتناقش معها اليوم في قصة (مايا) الفرنسية . وفي فكرة المؤلف التي رمى اليها . وفي آراء النقاد فيها وما أشعر وأنا عتد في مناقشتي إلا وهي تمد يديها في رقة وحنان وتعتمد رأسي بينهما وهي تقول :

— إنت فاكر قلت لي ايه لما شفت الروايه دي عندي أول مره ؟ اتمنى دلوقت سايبها قصادي وعمال تناقشني فيها ؟

فضحكت ضحكة هادئة . . . وطلبت اليها أن ترتدي ثيابها وأن تصحبني الى جروبي لنتناول الشاي . وقد لاحظت أنها انتقت الثوب الاسباني الاسود ذي الوردة الحمراء وقطع (الدنتلا) المزركشة الفاتنة . !

ونزلنا من العوامة وما كدنا نتوغل بالعربة الى قلب العاصمة حتى التفتت إليّ وقالت بصوتها الهادىء وهي تضغط على يدي :

— أيوه . . السنه فاتت خلاص . . .
والناس مايقدروش دلوقت تلسن علي !

محمود كامل
المحامي

افادات من دار الهلال الى المشتركين والقراء

للحصول على الهلال

يظهر الهلال في أول كل شهر حافلا بالمواضيع الادبية العلمية والاجتماعية

وقد يفوتك لسبب من الاسباب اقتناء العدد يوم صدوره فنلفت النظر الى أنه في امكانك الحصول على أي عدد ترغبه من الاعداد التي صدرت في هذه السنة من ادارة الهلال رأسا . بالحضور أو المراسلة مقابل ٥ قروش عن العدد الواحد خالص أجرة البريد (هذا فضلا عن امكان الحصول عليها من المكاتب المذكورة أدناه) .

مجموعات كاملة من سنوات ماضية

وبهذه المناسبة نعلن للقراء ان لدينا مجموعات كاملة من سنوات ماضية من الهلال وفي الامكان الحصول عليها رأسا من الادارة وهي ترسل لمن يطلبها عند أول اشارة

أما ثمن السنة الكاملة من سنوات الهلال الماضية (أي ١٠ اعداد) فهي ٨٠ قرشا بما في ذلك التجليد

تجليد اعداد السنة

كل مشترك يرغب في حفظ أعداد السنة مجلدة يمكنه ان يرسل الينا اعداده ونحن نقوم بتجليدها

والتجليد على نوعين ـ نوع جيد أي بكعب جلد ـ ونوع بسيط كله قماش . اما الثمن فكما يأتي :

	جلدة جيدة	جلدة بسيطة
	قرش	قرش
تجليد سنة هلال	١٠	٦
« « من المصور او الدنيا او ايماج	١٢	٨
تجليد سنة من كل شيء او الفكاهة (السنة مجلدان)	٢٠	١٥

فرصة لمشتركي المصور القدماء

لدى الادارة جلدات جاهزة تصلح لتجليد المصور في سنواته الاول (بحجمه القديم مقاس الصفحة ٣٥ × ٢٥ سنتي)

وهذه الجلدة ترسل لمن يطلبها مقابل ٤ قروش فقط

مجلات الهلال الاسبوعية واقتناؤها من المكاتب

قد يفوت بعض القراء لسبب من الاسباب الحصول على مجلات الهلال يوم صدورها من الدعة فنلفت النظر الى إمكان الحصول على جميع مجلاتنا من المكاتب الآتية حيث يجدونها معروضة للبيع :

مكتبة الهلال : شارع الفجالة
مكتبة زيدان العمومية : شارع الفجالة
مكتبة أمين هندية : شارع السكة الجديدة نمرة ٦٩ وميدان سوارس
مكتبة الانجلو أجيبشيان : شارع قصر النيل نمرة ٣٧
شبر خوري : شارع كوبري قصر النيل رقم ٤ مصر قرب ميدان الاسماعيلية
مكتبة النهضة المصرية : امام جريدة الاهرام
مكتبة ج . كاراسوا وشركاه : شارع عماد الدين نمرة ١١٢
مكتبة حماد : الممر التجاري شارع فؤاد الاول
مكتبة حلمي ابو فصل : شارع نوبار بجوار معرض الفنون الجميلة
مكتبة الوفد : شارع الفلكي بباب اللوق بمصر تليفون ٩٨ ـ ٥٨ مدينة

وبهذه المناسبة نرجو من المكاتب الأخرى التي ترغب في عرض مجلاتنا ان تفيدنا لنتواصل بحاجتها منها

حديث خالتي أم ابرهيم

وبه من الولاد !

آخر زمن ح نعمل إيه . . بعد ما كان العيل زمان ما يقدرش يتنفس قدام أمه اصبح دلوقت يهزأها ويقفش لها !!

عندك امبارح قعدت أدور على المقص ساعة لحد ما دخت وبعدين باسأل الواد محمد بأقول له :

« ماتتاش عارف يامحمد أنا وديت المقص فين ؟ »

قال لي : « أيوه ! »

قلت له : « وديته فين ؟ »

قال لي : « ضيعته ! »

بق ده كلام يا عالم . والا يعني قصده تهزي، !

* * *

يا سلام . على ايه كده يعني ؟

لا هو الانسان يعني بيتولد عالم يفهم السبعة ودمتها والا ايه يعني بس

أول امبارح رحت أزور ست عزيزه . حاكم بتعجبني قوى قعدتها وحديتها لان دمها شربات . .

وبرده أول ما قعدنا ما فيش غير حكاية الأتومبيلات وما الأتومبيلاتشي . . غيره ح اعمل ايه ؟

قولي قعدت اسمع كلامها ومع اني مش فاهمه له راس من رجلين لكن برده عامله نفسي فاهمه. وبعدين النبي حارسها قعدت تفهمني ازاي الواحد يسوق الاتومبيل وفضلت ترص شوية كلام بالافرنجي واسامي حاجات ومحتاجات وأنا ماانيش فاهمه دي تتاكل ولا تتشرب

وبعد ساعة طويلة قالت لي : « أنادخت من الكلام .. واديك دلوقت فهمتي تمام ياخالتي أم ابرهيم كل شيء عن الاوتومبيل »

قلت لها : « طبعاً . فهمت كل حاجة بس فيه حاجه واحده مش فاهماها »

قالت لي : « ايه ؟ »

قلت لهـا : « مش قادره افهم بس ازاى الاتومبيل يمشي من غير حصان يجره .. ! »

بق دي فيها حاجه ياستات

يقوم برده يصح أن ست عزيزة تبص لي كده من فوق وتحت وتقول لي : « اسمعي . احسن تتكلم على العربيات الكارو ! »

* * *

نهايته . قولي صهينت على الكلمة دي وعملت نفسي مش فاهمه وقفلنا موضوع الاتوميلات

وبعدين زي اللي ست عزيزه لحظت اني تأثرت وخدت على خاطري حبت تصالحني قالت لي : « اسمعي ياخالتي أم ابرهيم . انا ح اهاديكي بحاجه تعجبك »

قلت لها : « كل حاجه منك تعجبني يا ست زوزو »

قالت لي : « ح اديك ساعة حيط فيها ديك يدق كل ما الساعة تدق .. يعني مثلا بدل ما الساعة تدق اربعه يدق الديك اربع مرات . الساعه خمسه يدق خمس مرات بالشكل ده على طول »

قلت لها : « يا بنتي كتر الف خيرك . لكن بس الساعه دي ح نعمل بها ايه . ده انا حتى ما اعرفش في الساعه . لكن اذا كان ولا بد بلاش الساعه وادبني الديك لوحده اهو ندبحه على شوية ملوخية والا نعمله على صينية بطاطس ! »

وبرده مش عاجبها

وبرده تروح ضاحكة ومتخضخضة من الضحك ما كأني الا باقول كلام عجايب ...

بقى دي اصول يا ستات . يعني غرضها تتسلى على حسابي وتتمسخر علي والا ايه !

واهو لغاية النهارده لا بعتت ديك ولا فرخه ولا فردة حمام حتى . . بس كلام !!

عاملات التلفون

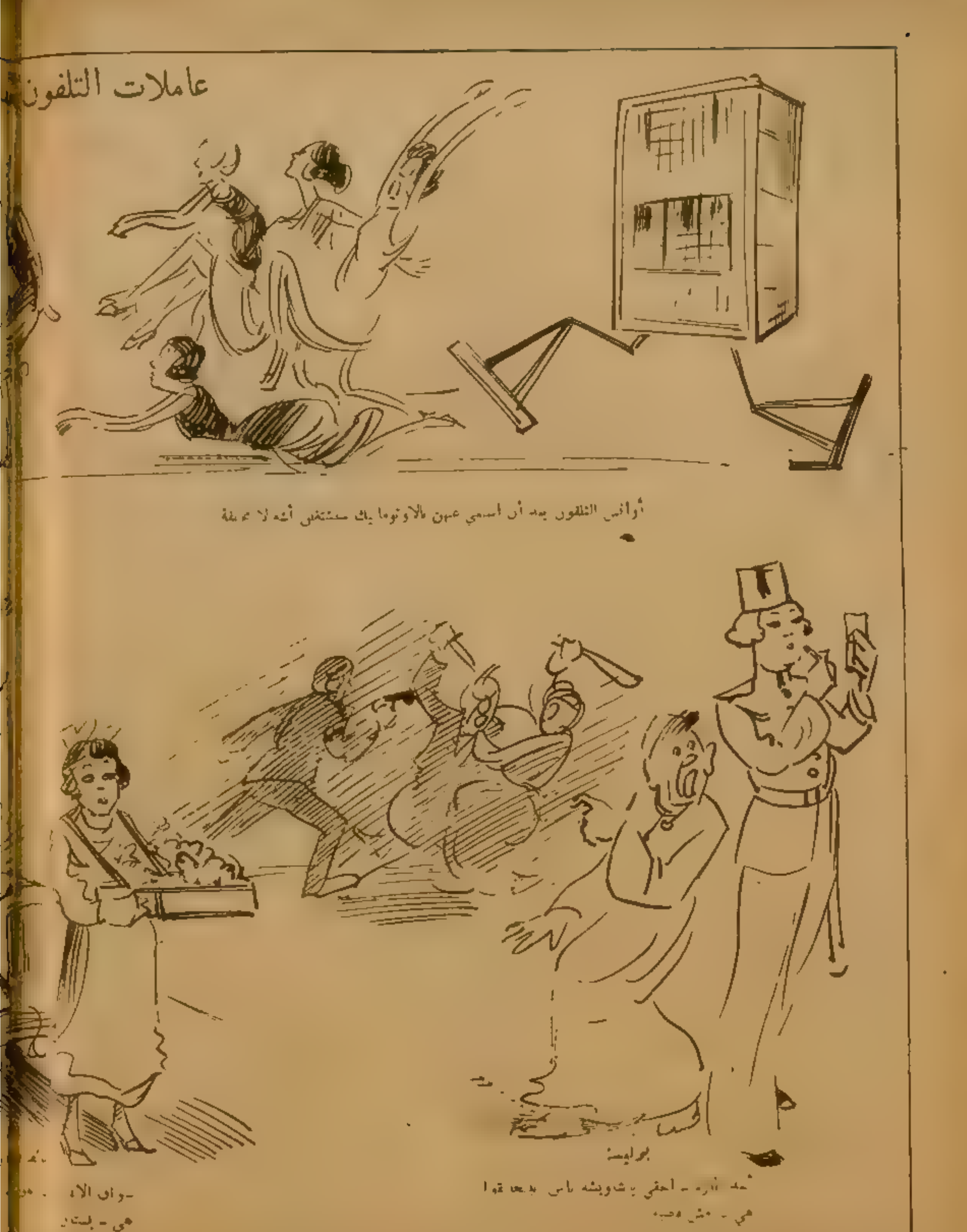

أوانس التلفون بعد أن استغني عنهن بالاوتوماتيك

احتفي بشويشه ياس

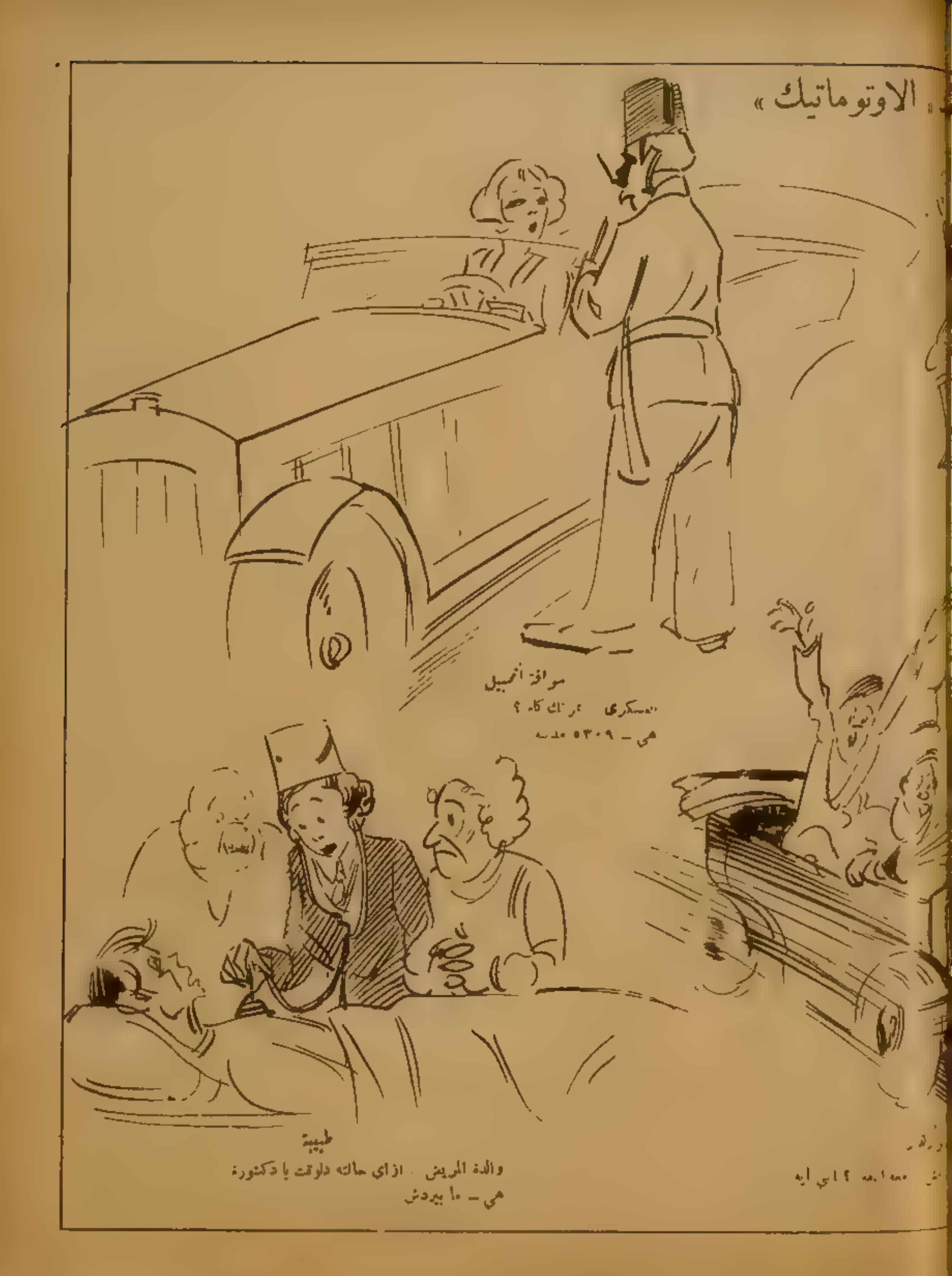
« الاوتوماتيك »
موافق أتمبيل
العسكري . نمرتك كام ؟
هي — ٥٣٠٩ مدسه
طبيبة
والدة المريض . ازاي حالته دلوقت يا دكتورة
هي — ١٠ بيردش

كيف يمكنك ان تنشئ في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك ـ ايها القارىء ـ قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقص من كتب قيمة وروايات شائقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل اثمان في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال ـ خدمة لقرائها ـ ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف يستفيد القارىء من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات. اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسب ما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اداً كتاباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها. على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال،

ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة

يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التي ستوزع مع مجلاتنا مجاناً على انه نعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات

١ ـ **تاريخ الجمعيات السرية** يتضمن هذا الكتاب حقائق وبيانات طريفة عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان ـ ثمنه ١٢ قرشاً

٢ ـ **حول سرير الامبراطور** هذا الكتاب يريك نابوليون في غير حروبه وفتوحاته ، ويريك نابوليون الرجل كما رآه الطبيب والعالم . تأليف الدكتور كابانس وقد نقله الى العربية الدكتور نقولا فياض ـ ثمنه ٦ قروش

٣ ـ **اشهر الملكات في التاريخ** يجمع هذا الكتاب بين دفتيه سير اشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ مكتوبة باسلوب جميل شائق ـ ثمنه ١٢ قرشاً

٤ ـ **البيت والعالم** مؤلف هذا الكتاب هو فيلسوف الهند وحكيمها طاغور وقد اودع كتابه حكمه وفلسفته الاجتماعية وذلك في سياق قصة ممتعة شائقة ـ ثمنه ٨ قروش

٥ ـ **كارمن الثانية** قصة تاريخية شائقة تتناول كارمن الثانية في حياتها الخاصة . ثمنها ٣ قروش

٦ ـ **من في ضريح** رواية شائقة مكتوبة باسلوب قصصي جذاب تعريب [illegible] . ثمنها ٥ قروش

٧ ـ **تاريخ المانيا** في هذا الكتاب بيان مختصر لما حدث لالمانيا من الحوادث والحروب والكتاب ضخم في نحو مائة صفحة وهو مزين بالصور ثمنه ٦ قروش

٨ ـ **فتاوى كبار الكتاب والادباء** آراء طائفة من صفوة الكتاب في مستقبل اللغة العربية وفي موقف الشرق العربي ازاء المدنية الغربية ثمنه ٦ قروش

٩ ـ **اسرار البلاط الالماني** تحليل لشخصية الامبراطور غليوم الثاني . ثمنه ٥ قروش

١٠ ـ **مجموعة بدائع الفن الحديث** مجموعة جميلة تحوي ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعاً أنيقاً . ثمنها ثلاثة قروش

مؤلفات جرجي زيدان

ص

٨٠ تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء

٦ درس آداب اللغة

٢٥ المختصر في تاريخ اداب اللغة العربية

٥٠ تاريخ مصر الحديث جزآن

٥٠ تراجم مشاهير الشرق ٢

١٠ عجائب الخلق

٨ فلسفة اللغوية

روايات جرجي زيدان

١٠ ١٧ رمضان

١٠ غادة كربلاء

١٠ الحجاج بن يوسف

١٠ فتح الاندلس

١٠ شارل وعبد الرحمن

١٠ ابو مسلم الخراساني

١٠ العباسة أخت الرشيد

١٠ الامين والمأمون

ص

١٠ أرمانوسة المصرية

١٠ عروس فرغانة

١٠ عبد الرحمن الناصر

١٠ الانقلاب العثماني

١٠ صلاح الدين

١٠ عذراء قريش

١٠ أسير المتمهدي

١٠ استبداد المماليك

كتب مختلفة

١٠ خلق المرأة لاميل زيدان

٦ سوانح فتاة لمي

٦ ظلمات وأشعة لمي

٨ كلمات واشارات لمي

٨ بين الجزر والمد لمي

٨ مستقبل الفكر البشري لطه حسين

٨ روح التربية لطه حسين

١٠ حرية الفكر

١٠ قصص وأدب وفكاهة

ص

١٠ مختصر الفرق بين الفرق

٢ تاريخ التمدن الحديث

٨ سيرة محمد علي

٦ أعلام الفلاسفة

١٢ قضايا التاريخ الكبرى

٨ مملكة الظلام

٦ اميركا في نظر شرقي

٥ الصور لجبران خليل جبران

٥ المسألة الشرقية

٥ الاشتراكية

٢ عجائب الدنيا السبع

١٢ تاريخ المؤامرات السياسية

١٢ تاريخ الفنون وأشهر الصور

١٠ العقل الباطن ومكنونات النفس

ص

٥ مجموعة صور عظماء الشرق

١٠ اصدقاء مجهولون في العالم

٣٠ر٠ صور الهلال لسنة ١٩٣٠

٣٠ر٠ « « « ١٩٣١

١٠٠ مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

١٠ اشهر قصص العرب التاريخية

١٠ محمد علي

١٠ هنري الثامن

٨ تاجر البندقية تعريب خليل مطران

٦ ماري انطوانيت وولدها

٦ النسر الاعظم

٦ فرخ النسر

٦ بطرس الاكبر وولده

٦ جحيم الحب

٥ اسرار القيصرة

ترسل الادارة الكتب الى طالبيها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد ، ولا يمنعني استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع

للانتفاع بهذا الامتياز يجب اتباع التعليمات حرفياً والا تهمل الطلبات

آدم وحواء والثعبان

لم يستطع جوفري هولت ان يمنع نفسه من استراق السمع . وقد سعل متعمداً لينبه الفتيات إلى وجوده ولكنهن استمررن في حديثهن دون ان يشعرن بان كلامهن يتخلل باب حجرة المكتب وينتقل الى الحجرة المجاورة

وكانت إحداهن تقول : « نعم . أشعر في الجو بروح الغرام . لم يمر عليك في المكتب مدة طويلة يا مس فارجون وها قد أصبحت صديقة حميمة للمستر كار »

وضحكت المس فارجون وقالت : « ولم لا ؟ »

وقال صوت آخر : « هناك شيء واحد لا يعجبني في المستر كار . ذلك هو اسمه .. آدم ! لا أحب ابداً اسم آدم »

وقالت المتكلمة الاولى : « اذن يجب لك ان تخبريه بذلك ليغير اسمه . وبهذه المناسبة يا مس فارجون لقد سمعت بعضهم يناديك ايفا ذات مرة »

اجابت : « نعم فان اسمي ايفلين وكثيراً ما يدعونني ايفا »

وضحك الفتيات وقالت احداهن : « ما ابدع هذا .. اذن فانت والمستر كار آدم وايفا (حواء) ولكن لا بد لكما من حية ايضاً ليكمل الثالوث .. من عسى ان يكون الثعبان »

وترددت المس فارجون قليلا ثم قالت : « هو .. هو .. المستر هولت ! »

وقهقه الفتيات جميعاً وصاحت احداهن : « عال ! ها هو المستر هولت يلتحق بوظيفة الحية في جنة المس حواء فارجون والمستر آدم كار ! »

اما جوفري هولت فقد انسحب مبتعداً عن الباب وفي عينيه نظرة عجيبة وما كان له ان يهتم باحاديث الفتيات الساحرة المحبوبة

ولكن كون ايفا تشبهه بالثعبان امر لم يسره بل يؤلمه كثيراً

فانه احب ايفا من اليوم الذي اشتغلت فيه في مكتب باربيلون وزاد به الحب حتى اصبح عبادة . ولكنه كان هادئاً خجولا فكتم هواه في قلبه ولم ينطق به

وكاد حبه الشديد يتغلب على حيائه الطبيعي لولا وجود المستر آدم كار رئيس القلم الذي تشتغل فيه ايفا

فقد كان كار على النقيض من هولت جميلا وجريئاً ومقتحماً ولم يكن يخفي غرامه بايفا ولذلك لم يكن عجيباً ان يتحدث الفتيات عن ايفا وكار وجنة عدن . ولكن لماذا تعينه ايفا ثعباناً ؟ .. لعلها تمزح ولكنه مزاح يدعو للتفكير والتساؤل

وكان لهذه الحادثة نتيجة واحدة . ذلك ان هولت أصبح اكثر يأساً وقنوطاً . وفي ذلك المساء ذهب يطوف بالحي الذي تسكنه ايفا ، وكثيراً ما صنع ذلك في الليالي الماضية آملا بأن تساعده الآلهة فيلتقي بها في الطريق

ولكن الآلهة قررت — على ما يظهر — ان تعانده على طول الخط !

وفي تلك الليلة إذ كان يسير على مهل رأى شبحاً عرف بعد تبينه فاذا به المس فارجون تسير والى جانبها آدم كار وكان الاثنان يتحدثان ويضحكان وقد مرا بجانب هولت وعرجا إلى شارع مجاور دون ان يشعرا بوجوده

وعاد هولت الى منزله في تلك الليلة وعلى شفتيه ابتسامة القهر والنكد ومرت به الايام بعد ذلك وهو يراقب الاثنين فكان كثيراً ما يجدهما يتهامسان في خلوة أو يخرجان معاً . وبدأت شياطين الغيرة تعذبه عذاباً مريعاً

ولكن ماذا يستطيع ان يصنع ؟ .. لا شك في ان ايفا تؤثر كار عنه ، فليس له الا ان يبتسم ويقابل ذلك بالصبر والتحمل !

* * *

ولكن حدث بعد ذلك أمر لم يكن في الحسبان . فقد كان من عمل هولت ان يراجع دفاتر الحسابات التي في عهدة كار وبينما هو يراجعها عثر بينها على غلطة جسيمة فأخذ الدفاتر والاوراق والكشوف الى منزله في تلك الليلة وفحصها فحصاً دقيقاً واتضح له ان آدم كار اختلس ثلاثين جنيهاً من أموال المكتب !

وبدت القسوة في عيني هولت وقال متمتماً : « لقد ملكته . وسوف أوقعه وأتسبب في رفته ، وعند ذلك تعرف ايفا انه لص حقير . وتعرض لي الفرصة ان أفوز بها »

وأخذ يمعن في البحث فاكتشف ان الاختلاس حصل منذ يومين وكان هو الاختلاس الوحيد الذي حدث في طول مدة خدمة كار . ولكن ذلك لا يهم ان آدم كار لص ويجب ان يكفر عن خيانته

وكان مكتب باربيلون من أدق المكاتب وأكثرها نظاماً . ومع ان باربيلون كريم مع عماله المخلصين فانه عديم الشفقة على من يهمل في عمله أو يخون

ونام هولت في تلك الليلة حالماً قد انتصر على غريمه وضمن الحصول على ايفا بعد ان يزيل كار من الطريق

وذهب في صباح اليوم التالي الى المكتب مبكراً وهو يحمل أدلة اتهام كار وبعد هنيهة قدمت ايفا فارجون وجاء بعدها آدم كار ، وكانت السماء تمطر وقد تبللت ثياب كار وسمع هولت ايفا تقول له : « لقد أغرقتك مياه المطر .. والذنب ذنبي »

وضحك كار واقترب منها يهمس في أذنها وسمعها تجيبه بقولها : « يا صديقي المسكين سوف أرد لك جميلك يوماً ما . . وأصنع من أجلك أكثر مما صنعته من أجلي »

ولم يعد لدى هولت شك في أنها تحب كار حباً جماً وأنها تخلص له إخلاصاً عميقاً. وعاد يفكر أنه إذا فضح أمر كار فمعنى ذلك أنه يطعن إيفا طعنــة قاسية وهل يستطيع بعد ذلك أن يكتسب حبها

وبعد تفكير طويل ذهب هولت الى حجرة كار ودخلها والابتسامة تعلو شفتيه ثم وضع سجل الحسابات أمام كار وأشار الى بعض ما فيه وقال فجأة : « ما هذا ؟ »

ولم يجبه كار وانما لحظ هولت أن يديه ترتجفان .

واستطرد هولت يقول : « ماذا تقول عن ذلك ؟ لقد غيرت هذا الرقم لتداري عجز ثلاثين جنيهاً في الحساب وأنت مسؤول عن ذلك . ولو أبلغت المدير العام الخبر فانه يرفتك في الحال ان لم يبلغ النيابة عنك متهماً اياك بالاختلاس »

وشحب وجه كار ونظر الى هولت وقال : « انني أعترف ياهولت بعملي ولكني لم أقصد أن أسرق النقود »

ثم مد يده في جيبه وأخرج رزمة أوراق مالية ذات ثلاثين جنيهــاً وقال : « كنت عازماً على أن أعيد اليوم الثلاثين جنيهاً وأصحح الارقام . وأقسم لك على ذلك وما كنت لتعلم عن ذلك شيئاً لو أنك لم تراجع الدفاتر قبل ميعاد المراجعة الشهري

— ولكنك مجنون يا كار . لماذا صنعت ذلك ؟

وأطرق كار برأسه وقال : « عندي فتاة أدعوها دائما للنزهات والسهرات وقد اضطررت أن أصرف أكثر من ايرادي وكنت في أشد الحاجة لثلاثين جنيهاً لاشتري بها خاتم خطبة . وكنت أعلم أن في وسعي أن أعيد المبلغ اليوم دون أن يشعر أحد بذلك . كان عملا جنونياً ولكن أقسم لك يا مستر هولت انني لم أفكر قط في اختلاس المبلغ »

وأبرقت عينا هولت ، فقد عرف من هي تلك الفتاة وقال :

— اذا صححت الارقام ورددت المبلغ واقسمت لي ان لا تعود الى مثل ذلك فاني اكتم الامر . لاني . لاني لا اريد ان اسبب لك الدمار

ووثب كار واقفاً وصاح وصوته مختنق بالتأثر : « انت شهم نبيل يا هولت . . اقسم لك بشرفي اني لن اعود لمثل ذلك . لقد كان ذلك درساً قاسياً »

ومد يده فشد عليها هولت مصافحاً

وشعر بان تضحيته اكثر مما ظن في اول الامر . فقد سهل لكار خطبة ايفا وزواجها وكان يعلم ان ذلك لا بد منه عاجلا او آجلا وهكذا عاد الى مكتبه حزين النفس ولم تمر هنيهة حتى فتح الباب ودخلت ايفا

ورفع رأسه فجأة فرآها امامه وسمعها تقول : « اريد ان اشكرك كثيراً يا هولت لما صنعته من اجل آدم . لقد أخبرني بكل شيء ! »

وقال هولت : « يسرني انه أخبرك . واني أتمنى لكما حياة سعيدة موفقة »

ثم صمت فجأة وتردد هنيهة وقال :

— واعلمي انني لم اصنع ذلك الا من اجلك!

وقالت أيضاً: « من أجلي! عجباً ! كيف عرفت أنني أخته وهو أخي »

وانتفض هولت فجأة وصاح : « أخت وأخوها ! . أنت أخته وهو أخوك ؟؟ »

وارتبكت الفتاة وقالت: « نعم. ظننتك تعرف ذلك . وعلى كل حال فها قد عرفت الآن. ولا أظنك تفضح هذا السر . مرت بي مدة طويلة وانا عاطلة من العمل ولم يكن لي من يساعدني سوى شقيقي آدم. ولما ضاقت بي الحالة اتخذت اسم امي واشتغلت هنا . لانك تعلم ان باريسلون مدير المكتب شديد في معاملته وما كان ليرضى بان اشتغل هنا اذ عرف اني أخت كار اذ يعتقد ان في ذلك محسوبية ومجاملة لا يرضاها . . وقد كان آدم يبذل جهده حتى لا يعرف احد ذلك . وها انت تراه اليوم وقف في المطر مدة طويلة حتى لا تدخل المكتب معاً بل يحضر بعدي فلا يعرف احد اننا قادمان سوياً »

ولبث هولت صامتاً وقالت ايضاً: « وقد كلفني آدم ان ادعوك لتناول العشاء معنا هذه الليلة ليعرفك بخطيبته . ويجب أن نصبح الآن اصدقاء مادام بيننا هذا السر »

ووقف هولت فجأة امامها وقال :

— مس كار . لقد كنت ارزح تحت عبء وهم قاتل . . هل تفهمين ماذا عنيت بقولي انني كتمت امر كار من اجلك انت ؟

واحمر وجهها خجلا وقالت : « اظن ذلك »

قال: « ومع ذلك تريدين مني ان احضر لديكم الليلة لتناول العشاء »

وزادت حمرة وجهها وقالت. وهي مطرقة برأسها: « الآن اطلب منك الحضور اكثر من ذي قبل ! »

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

اصل التسمية

نسمع أسماء تطلق على الرجال وعلى النساء فى وقت واحد مثل ـ بدر . قمر . سكر . جمال . بهجت . احسان . أمين . فما سبب هذا ؟

عصفور

﴿ الفكاهة ﴾ كانت العرب تسمي الرجال اسماء كريهة منها ذئب وكلب وحنظلة ومرة لكيلا يحسدوا وهم اطفال ، ومثلها عند عوام المصريين الآن جعلص ودبشة وجلش ، ولعل خشونة الطبع مشتركة مع خوف الحسد في التسمية بهذه الاسماء ، والذين يميلون الى التفاؤل يسمون اولادهم باسماء جميلة تهديهم اليها رقة عواطفهم وحسن اخلاقهم فيسمون بدراً وقمراً وسكراً وجمالاً ! ولكون هذه الاسماء مما يوصف به اهل الحسن والرقة من ذكر وأنثى فيسمى بها الغلام كما تسمى الجارية ، وبهجت اسم عربي منقول الى اللهجة التركية اما اميان فبي لا اعرف معناه الاعجمي وهو لا يخرج عما قدمنا يا عصفور ولا ادري هل انت عصفور افندي أو عصفور هانم

طبيب مريض

ماذا تقولون في بلد اقيم به ليس فيه اطباء غير طبيب مفتش الحكومة وهو عصبي المزاج يهين كل من يدخل عليه انموت بامراضنا أم نذهب اليه ونميت عواطفنا ؟

(...)

﴿ الفكاهة ﴾ اسم السائل المحترم (قرمة) تصعب قراءتها او من المحال قراءتها ، اما الطريقة التي يجب أتباعها فهي ان يكتب اهل البلد الى الحكومة يطلبون ارسال طبيب يعالج طبيبهم من مرضه العصبي وبعد ذلك يستريحون معه ان كان بدليه من المنتحل ، شاء الله وعاده

اللغة الالمانية

أنا طالب بالمدارس الصناعية أريد ان أسافر الى ألمانيا في الاجازة الصيفية ولكني لا أجيد اللغة الالمانية ولي ميل شديد اليه فماذا أصنع ؟

السويس م . م . كا

﴿ الفكاهة ﴾ عندكم في السويس ألمانيون بالطبع فاتفق مع أحدهم على ان يعطيك درساً يا ميم افندي ميم كا

عادة شائعة

تشاجر اثنان من سكان منزلنا وانتقل أحدهما الى منزل آخر فكسر الآجر وراءه قلة فما معنى هذه العادة الشائعة ؟

فؤاد السحار

﴿ الفكاهة ﴾ عليك بجيزة الفسطاط وقابل شيخ العروبة العلامة احمد زكي باشا واسأله فانه هو الذي يعرف الجواب

المنطاد زبلين

هل مر المنطاد زبلين بالسودان وحلق في جو الخرطوم عند ما زار مصر ؟

الاسكندرية محمد محمد كريم

﴿ الفكاهة ﴾ راجع الصحف الصادرة يوم قدومه الى مصر واليوم الذي بعده في م أكن بالخرطوم عند ذلك

أبو نوال

ما هو عنوان « ابو نوال » ولماذا ترك نشر الازجال بالفكاهة ؟

عطبره ح . م . علي كردي

﴿ الفكاهة ﴾ صح النوم : ابو نوال هو أبو بثينه وعنوانه و الاديب ابو بثينه بمنزله الذي تلعب فيه بثينة »

رأى صواب

أنا طالب قضيت في التعليم الثانوي أربع سنين ورسبت في امتحان الكفاءه هذا العام ويئست من هذا التعليم فهل أدخل مدرسة الزراعة المتوسطة ؟

ا . عبد الفتاح

﴿ الفكاهة ﴾ هذا هو الرأي الصواب والقول الذي لا يعاب لأن البلاد في حاجة الى رجال زراعة وصناعة لا الى فلاسفة ومحامين ، يا ناس ، ليس عندنا رجال يغنو عن واردات أوربا ، حرام عليكم ، ... علوماً عملية ، زراعية أو صناعية ... طلب التوظف ، الحكومة ... من ...

؟ ؟

في صديق انق بكلامه احرني ... وعدتموه ... في بلده التي من ... تونس ... على ذلك ثم ... حدث في عسكم ؟

سوسه ح ...

﴿ الفكاهة ﴾ حدث في ... إذا ... لأقول له ... معرفته تمنح الكتب

أسباب الشقاء

١ ـ معلهش
٢ ـ على شان خاطري
٣ ـ صبي
٤ ـ ما يهمش
٥ ـ بخاطره
٦ ـ ماليش دعوى أو مالكش دعوى
٧ ـ بكره
٨ ـ على كيفك أو على كيفه
٩ ـ سمبق

امحوا هذه الكلمات من اللغة ومعانيها من نفوس الناس يعيشوا في سعادة

الايام

من الذي سمى الايام بالجمعة والسبت والاحد ، الخ ، ومنذ كم سنة كانت للايام هذه الاسماء ؟

لماذا فضل المسلمون الجمعة وفضل النصارى الاحد وفضل اليهود السبت ، لا من حيث الاسباب الدينية بل من حيث اختيار هذه الافضلية لهذه الايام الثلاثة وتخصيص أسباب الافضلية بها ؟

لماذا يتشاءمون من يوم الاربعاء وساعة الظهيرة من يوم الجمعة ؟

لماذا سمي اليوم الفائت أمس واليوم المقبل غد ولم لا يكون هذا الاسم مكان هذا الاسم ؟

لماذا توجعون أدمغتكم بالتفكر في هذه الاسئلة ، صهينوا عنها

أشهر حوادث الاسبوع

— سقوط الاسهم الانجليزية
— سقوط الجنيه الانجليزى
— سقوط منازل الاوقاف
— سقوط سعر القطن
— سقوط احدى أسنانى

القصص الواقعية – ١٧

الاخوات السعيدات

كنا اخوات ثلاثاً وكان الناس يطلقون علينا لقب (بنات لندر السعيدات) . وقد كنا سعيدات حقاً إذ كنا نمرح دون اية رقابة واي تضييق . وقد ماتت امنا حين كنت في العاشرة من عمري وكان ابي يشتري الصوف الخام لاحد التاجر فكان لذلك بعيداً عن البيت معظم وقته .

وكانت اختنا كلير هي الكبرى بيننا . وكان عمرها اربع عشرة سنة حين ماتت امنا وكثيراً ما ودت لو كانت ولداً فان طبيعتها اقرب إلى طباع الرجال . واما « ميلسنت » الثالثة لنا فقد حاولت احياناً ان تدير شؤون المنزل ولكنها لم تفلح في كثير ولا قليل

اما انا فاسمي « هاريت » غير ان ابي وصديقاتي كانوا دائماً يحرفون هذا الاسم ويجعلونه «هابي» اي – سعيدة – ولا عجب فقد كنت دائماً باسمة الثغر لا يعكر صفوي شيء .

وهكذا نمونا نحن الاخوات الثلاث تخدمنا الخادمات ولا يجيء والدنا الينا إلا غراراً وليس هناك نظام نتبعه ولا احد يرغمنا عليه . وأذكر من دلائل الفوضى في بيتنا اننا عشنا سنة تقريباً وليس عندنا ساعة حائط نضبط عليها اوقاتنا

وبينا كانت رفاقنا في المدرسة يسعين للحصول على موافقة من اهليهن كي يخرجن للرقص او لمشاهدة التمثيل كنا نحن نخرج ونعود كما يحلو لنا وليس لنا من رقيب ولا ملاحظ . وبلغ من بعدنا عن كل نظام ان إحدانا كانت تلبس ثياب الاخرى وان ثيابنا الغالية كانت تفسد من جراء اهمالنا

وقد مكثنا ندعى « بنات لندر السعيدات » وان كانت بعض جاراتنا بدأن يقلن اننا لن نصلح زوجات قط

وبينا كان المفروض اني قائمة بشؤون البيت كنت اشترك في مباريات السباحة وقد حزت فيها جائزة وتحدثت عني الصحف المحلية وذكرت شفقي وعيني الضاحكة

وقد عزمت كلير ذات الميول الرجولية ان تتعلم الطيران ، واتجهت « ميلي » الحالمة صوب فن الرسم فكانت تقضي الساعات الطوال في اكاديمية للفنون وساعات اطول مع استاذها الشاب يبحثان عن مواضيع للرسم فوق التلال .

اما ماليتنا فكان الاضطراب يكتنفها واني لأتمثل « ميلي » المسكينة وهي جالسة احياناً تعصر جبهتها وتمتص بفمها قلم رصاص لكي تجمع ارقام كشوف المطالبات . على ان ابي كان يقبض مرتباً كبيراً وكان كريماً معنا

وفي احد الايام اعطاني مبلغاً لكي اشتري به مؤونة الشتاء من الفحم ولكن حدث ان اغرتني فتاة مستخدمة في احد المتاجر بأن اجرب ارتداء رداء من « البيج » فوالله ما خلعته اذ جربته واعجبني بل اشتريته بالمبلغ المعد لشراء مؤونتنا من الفحم !

وبعدئذ طرق قلبي الحب وبدأت قصة حياتي : وكان ذلك في احد ايام يوليو وقد هاجت الريح ولكني لم اعبأ بذلك وسبحت في ذلك اليوم كعادتي وكنت شغوفة فإن اوغل في البحر الى مسافة اتخطى بها السابحين معي . ولكني لما اردت ان اعود تلك المسافة خيل لي انها طالت وشعرت بالتعب دونها وكانت الامواج قد علت كالجبال تسلمني الواحدة منها الى الاخرى فريسة واهنة . ولما استولى عليّ الرعب حاولت الصياح ولكن خيل لي ان الريح لا تحمل صوتي فجعلت اشير بذراعي اشارات الغريق والاستنجاد وما لبثت ان رأيت شحاً [illegible] الي من بعيد ثم شعرت بعد حين بيد قوية تقبض على يدي وتسحبني نحو الشاطئ . وقلت للشاب الذي جاء ينقذني بعد ان تخطى بي منطقة الخطر – كما يقول جميع الغارقين في مثل هذا الظرف – « الاحسن ان تدعني وحدي » . فأجابني بحزم قائلاً . « كلا لن ادعك تذهبين »

كان ذلك الشاب وندل جاردن وقد تصادقنا وسرعان ما نما الحب بيننا فذ [illegible] خطيبان . وقد زرته في بيته وقدمني الى والدته فأعجبني ما بالبيت من الدقة والنظام والنظافة ولم يسعني الا ان اقارن بينه وبين بيتنا المضطرب

ثم تزوجنا ومكثنا حيناً ببيته ريثما نجد بيتاً خاصاً بنا . ثم اشترى لنا كرمة « فيلا » بديعة في احدى الضواحي وسحب مدخره من البنك وسلمنيه لاشتري الاثاث اللازم وقد اوصاني ان اشتري الالزم فالالزم غير اني بدأت بدخول متجر للمصابيح الكهربائية فأعجبني ما رأيته منها واشتريت مصباحاً ثميناً اثر آخر حتى نفد المبلغ كله . ولكن وندل لم يلمني كثيراً على ذلك وان ساءه فقد كنا في سورة الحب وهو فوق كل شيء . وفي اليوم التالي اشترى بنفسه قطع الاثاث اللازمة بنقود اقترضها من حيث لا ادري

وقد حاولت ان أكون [illegible]

ولكني لم افلح في المحاولة لاولى [illegible] لي وندل

— هاني . لقد تزوجتك لاني احبك ولم اسألك قط عما ان كنت تعرفين ادارة البيت ولكن لا بد من وجود نظام في المعيشة فمثلا يجب أن اكون في المكتب عند الساعة السابعة والربع لكي اراقب الموظفين الذين تحت رياستي (وكان رئيس قسم في احدى الشركات) . ثم ينبغي لي ان اتناول عشائي الساعة السادسة مساء لاعود الى المكتب واراقب فريق المستخدمين الذين يشتغلون ليلا ولا شك يا عزيزتي انك اذا اتبعت النظام في المعيشة اسديت لي معونة كبيرة في القيام باعمالي

— سأبذل جهدي ولكن كان ينبغي لأمك ان تختار لك زوجة بنفسها حتى تكون على شاكلتها دقة ونظاما فاني في الحق اكره التقيد في المعيشة وابغض النظر الى ساعات الحائط

— ولكن يا عزيزتي لا بد من النظام والا اختلت المعيشة . الا تذكرين ان اول درس نتعلمه في المدارس هو الدرس القائل ان النظام هو اول قانون الحي ؟

غير أنني لم أبذل بعد فشلي أية محاولة [illegible] لكي اكون ربة بيت كما ينبغي بل كان لي عدد من الصديقات في المدينة وكنت أسر إذ نتقابل كل يوم في أي وقت حسبما اتفق لنقتل الوقت معا وكن يقلن لي دائما اني أبعث السرور في المجتمع الذي أوجد فيه . وانما كنت أؤدي الاعمال المنزلية بعد عودتي من المقابلات والنزهات . غير ان الاغلب ان يعود وندل قبلي الى البيت فيجد الأطباق لم تغسل والأثاث [illegible]

وكنا نذهب كل يوم سبت الى منزل أبوي وندل فكنت أراه سعيداً هناك وأذكر انه قال لي يوماً ضاحكا ونحن الى المائدة : « ان استعمالي فوطة منشفة قد أصبح شيئاً غير عادي عندي » .

وفي يوم آخر كنا في بيت أبويه أيضاً وكنت أعزف على البيانو فرحة لا يهمني شيء من شئون العالم فقلت لزوجي:

— أتعجب يا عزيزي اذ يسموني هاني (سعيدة) ؟

فاجابت أمه قائلة :

— كلا لا عجب في ذلك غير ان اعتقادي هو ان السيدة حقاً هي التي تجعل غيرها سعيداً

فاستأت من ذلك لانني لم اكن أحب

ان أسمع وعظاً من أحد ولكني كظمت غيظي . ثم واصلت حماتي كلامها قائلة :

— اسمعي الي يا هاي. انني لا أحب ان أتدخل في شئونك غير اني الفت نظرك الى ما يبدو على وندل من التعب وثقي ان نجاحه في عمله متوقف على مبلغ الراحة التي يلقاها في بيته

فلم أجب بل أخرجت من احدى أذني ما سمعته بالاذن الاخرى وكذلك شأني دائماً . لا أحمل هماً لأي شيء

وكنت أضحك كلما أرى زوجي حائراً في البيت يبحث عن شيء يحتاج اليه فلا يجده للاضطراب القائم في كل مكان . وقد قلت له مرة :

— ألا تحبني على الرغم من اني زوجة فاشلة ؟

— سأبقى دائماً على حبك يا هاي

على ان حلمه هذا كانت تشوبه أحياناً ثورات يثورها اذ يقول لي مثلا : « ان أي كلب لا يرضى ان يأكل مثل هذا الطعام » أو يقول : « اني أشمئز اذ أجد الشعر عالقاً بالمشط »

ولما ولدت طفلتي (ماري بيث) مكثت ثلاثة أسابيع بالمستشفى وقد قضى وندل هذه المدة وهو يعد المعدات لراحتي وراحة الطفلة في المنزل ، فمنها مثلا سرير صغير لها وأدوات خشبية لتجفف عليها الجوارب والقمصان الصغيرة ، ومائدة صغيرة لأجل حمام الطفلة الخ

وقد زادت الفوضى المائلة في بيتنا منذ ميلاد (ماري بيث) وقد أعطتني الممرضة برنامجاً لأتبعه في ارضاعها واستحمامها الخ ولكني لم أجد معنى لهذا التقيد وقد اعتدت ان أجمع ثيابها القذرة وأضعها جانباً مؤملة ان يتاح لي غسلها ولكني لم أكن أغسلها قط فكان وندل يضطر الى غسلها بعد عودته من عمله ليلا . وقد طلبت اليه ان يأتيني بخادمة ولكنه اعتذر عن ذلك بسوء حالته المالية اذ كان لا يزال يسدد أقساط ثمن الاثاث

وكانت ماري بيث طفلة بديعة ولكنها كثرت مطالبها مع نموها وقد وجدت انه من الايسر علي ان أقضي رغباتها من أن أعلمها الطاعة والنظام وكثيراً ما كانت تسبب لنا السهر ولذا صرت لا أصحو لأعد لوين فطوره بل امكث في الفراش الى الظهر ومن ذلك اختل نظام المنزل فوق خلله ، وكنت أبرر مسلكي بان أقول لنفسي : « وكان ينبغي له ان يعلم ان بنات الاسر السعيدات لسن خادمات منازل »

وجاء الصيف وكنت منذ الصغر معتادة على الرياضة في الهواء الطلق وقد عاد الي مرحي السابق منذ نمت ماري بيث حتى صارت تجلس في عربتها الصغيرة وكان لي صديقات على مقربة من منزلنا فكنت أقضي معهن ساعات طويلة للتسلية وكثيراً ما كنت أتناول الغداء معهن . أما اذا أكلت بالمنزل فاني كنت أهرب من عناء الطهي بشراء قطع (السانتوتش) . وأحياناً كنت أعود من رياضتي متعبة فانام حتى يأتي ون فيوقظني فكان اذ ذاك يسألني عن شيء يأكله فلا يجد ولكنه ما لبث حتى اعتاد ان يحضر معه طعاماً محفوظاً في العلب

وكنت معتادة على الذهاب للحفلات فكان ون يضطر الى مصاحبتي ولكنه بدأ أخيراً يتذمر بالتعب الذي يسببه له السهر . وفي الوقت نفسه واجهتنا صعاب مالية اذ ان مرتبه لم يكن يكفي نفقاتنا خصوصاً انه لم تكن هناك ميزانية ولا نظام . وأخيراً اضطر ون الى تولي المصروفات المنزلية بنفسه فكان يذهب الى ادارة الضوء والغاز وغيرهما ليدفع حساباتنا المتأخرة

وفي مساء أحد الايام جاء ون الى البيت يترنح كمن هو سكران ولما سألته عما به قال لي :

— لقد أعلنني مجلس الادارة باني فشلت في وظيفة مدير قسم النقل وان اهمالي قد كلف الشركة آلافا من الجنيهات

— أهكذا يجزونك شر الجزاء بعد كل ما أسديت لهم من الخدمات ؟

— ولكنهم لم يكذبوا فاني جعلت أذهب صباحاً الى العمل وأنا من شدة تعب جسمي لا اكاد أستطيع التفكير وأحياناً كانت تأتي بعد الظهر حوادث طارئة في العمل تستدعي حسن التصرف فكنت لضعف أعصابي لا أقدر ان أواجهها بالحزم اللازم . ان الانسان لا يمكنه ان يحصر فكره في عمله بعد ان يكون قد قضى مدة بعد الظهر وهو يجري في أنحاء البلدة ليدفع حسابات الضوء وغيره

— وهل فصلوك من العمل ؟

— كلا بل رأفوا بحالي وأعادوني إلى عملي الاول

وبعد أيام من ذلك اضطر «ون» الى استشارة طبيب اختصاصي في الامراض العصبية فلما علمت ذلك سخرت منه إذ حسبت أنه مريض بالوهم ولولا أني معتادة على رؤيته كل يوم لراعني ما آل اليه من الضعف ولعلمت أن أعصابه أوشكت ان تتمزق

وعقبت ذلك أيام كثر فيها خلافنا وشجارنا وقد بدأ يصارحني بشقائه إذ لا يجد مني أية عناية بشؤون المنزل فكنت أجيبه بأني لم أخلق لاكون خادمة له وأنه كان ينبغي له من قبل أن يبحث عن زوجة تلائم هذا الغرض

ومرت أشهر حتى جاء « ون » مساء وهو في عجلة فقال لي :

— إن المدير العام قد جاء إلى البلدة وقد جاء الى مكتبي اليوم وحادثني وأنا أعرف أنه يميل إلي . ولما كنت دائم الخجل في مركزي الوضيع وقد أصبحت مرءوساً بعد أن كنت رئيساً فاني طلبت اليه أن يعطيني فرصة أخرى لأبرهن على كفاءتي فدعاني لمقابلته في نادي كوزموبوليتان هذا المساء وعندئذ يتقرر مستقبلي . ولكن لابد لي من ارتداء بذلتي السوداء لكي أذهب الى ذلك النادي »

وفي الحق أن ثيابه كانت رثة لاتليق به ولكنه لما بحث عن تلك البذلة وجدها قد تخللتها ثقوب عديدة من فعل العتة فكاد يصعق في مكانه إذ رأى ذلك وأنبني بصوت ضعيف لا يقوى على الكلام قائلا إنه كان الأجدر بي ان اعرض تلك البذلة للهواء والشمس فكان جوابي على ذلك أن قلت له :

— لا تكن سخيفاً . فاني ليس لي من لوقت مايجعلني أعرض بذلتك للهواء كل حين

— ولكن عندك من الوقت مايجعلك سعيدة . انهم إنما يسمونك « سعيدة Happy » لانك تسلبين الغير سعادته . لك لمسة . إنني حين تزوجتك جعلتك شريكة حياتي وأعطيتك كل ما املك من محبة وآمال ولكنك أخذت كل شيء ولم تعطني شيئاً في مقابله

فاشتد غيظي من هذا الكلام وقلت له :

— إذن اذهب الى اهلك الكاملين في كل شيء وسأذهب انا الى اهلي

— ولكن لا تأخذي معك ماري فانك لاتدرين كيف تعتنين بمن تحبين

وفي تلك اللحظة جعلت ارتدي ثيابي بسرعة والبس ماري بيث ثيابها ثم دفعتها برفق نحو الباب وانا اقول لون :

— إذهب إلى امك ولعلها تمسح حذاءك صباح كل يوم

ولكنه لم يجب بل وقف ينظر إلي نظرة تمثل فيها الألم واليأس . ثم اغلقت الباب الخارجي خلفي وسمعت صوت شيء سقط فحسبت انه مصباح كهربائي انفجر ولكني ذهبت لا الوي على شيء

ووصلت إلى بيتنا في ساعة متأخرة من الليل وقد مكثت ادق الجرس مدة حتى فتحت لي ميلي وهي تتثاءب وكانت كلير قد سافرت في رحلة جوية ولم تعلم ميلي متى تعود منها

وكنت قد غبت عن بيت اهلي ثلاث سنوات كاملات فوجدته قد زالت منه البهجة

المانية واصحى بيتاً قذراً . وقد أخبرتني ميلي ان كلير اضحت هائجة الاعصاب صعبة المعاشرة فقد جاهدت حتى حصلت على دبلوم الطيران ثم اغفلت في طيرانها بعض قواعد الهبوط فعوقبت على ذلك بان حرم عليها التحليق من مطار البلدية وهذا الذي جعلها تثور وتصخب دون داع وصيرها مدمنة التدخين

وقد فرحت ميلي وكلير بماري بيث وافسدتاها بالتدليل فوق إفسادها . اما والدي فقد قل مجيئه إلى البيت وكان دائما على سفر وساءني من كلير سوء معاملتها له. ولما صرت وحدي معه سألني عما حدث بيني وبين « ون » فقلت له : إنه يشكو من نصيبه في الزواج إذ كان يريد ربة منزل لا زوجة

فلم يجب ولكنه تحسس جيبه واخرج اقراصاً تناول واحداً منها وقال :

— لقد تقدمت بي السن . وجدير بالرجل ان يجد له بيتاً يستريح اليه . ولقد كان واجباً على اختيك ان تهيئا لك غرفة منظمة . ولكن اين هما من النظام ؟ لقد اخطأت إذ ربيتكن على هذا الاهمال وهذه الفوضى . وقد اعفيتكن من كل نظام ودقة إذ اردت ان تكن سعيدات

— إننا سعيدات يا ابي

ولكني في قرارة نفسي لم اكن اعتقد ذلك

* * *

ولم يأتني اي نبأ من ون وقد منعتني كبريائي ان اكتب اليه لاطلب نقوداً ولذا صرت مع طفلتي عبئاً جديداً على كاهل والدي المسكين ثم وجدت اخيراً انه لابد لي من عمل ارتزق منه فوجدت وظيفة في احد المتاجر الكبرى ومهمتي فيها ان اتلقى الطلبات بالتليفون على ان ابلغها لرؤساء الاقسام في مواعيد معينة وكان ذلك اول عهدي بالنظام

ومن عجب اني صرت في نفس المركز الذي كان فيه زوجي المسكين من قبل ولعل القدر ساقني إلى ذلك حتى اقدر آلامه ومتاعبه — فقد كنت اعود من عملي الى البيت الذي تتولى ميلي ادارته اسماً لا فعلا فلا اجد طعاما مهيئاً ولا القى سبباً من اسباب الراحة

وكانت ميلي ينتابها الارق بين حين وآخر ولاحظت انها تترك اسوبة الاقراص التي تتناولها حيثما اتفق فنبهتها مراراً إلى خطر ذلك إذ خشيت ان تتناولها ماري بيث يوما وهي تحسبها من الحلوى ولكن ميلي لم تعبأ بتحذيري حتى وقع المحظور في يوم رهيب فقد ابتلعت الطفلة عدداً من تلك الاقراص دفعة واحدة فكاد يقضى عليها واوشكت ان اجن وصارت ميلي ايضاً في حال من الفزع وقد سهرنا عليها مع الاطباء ليلة بطولها وجعلنا نصلي لاجلها ونحن اللاتي لم يكن يعرفن الصلاة من قبل وكنت في خلال ذلك قد طلبت « ون » بالتليفون ولكن لم يجب احد في الجناح الذي يسكنه وقد افاد الطب ودعائي فتخطت ماري بيث دور الخطر . ومع ذلك احسست ان من واجبي اخبار ابيها بما حدث لعله يحب ان يراها ، وكأنما قرب مرض طفلتنا بين قلبي وقلبه فعدت أشد حباً له من قبل خصوصاً بعد ان برز أمامي الاهمال في بيت أختي وبدت لي عواقبه . ولذا عدت فطلبت ون بالتلفون في المكتب الذي يشتغل به ولكن محدثي أجابني قائلا انه خرج من العمل منذ مدة ولما سألته عن مكانه أخبرني انه دخل (مصحاً) اسمه مصح هيلتوب إذ اعتراه مرض عصبي شديد

لما سمعت ذلك حتى عزمت على الذهاب اليه في الحال وكنت قبل ذلك أخشى الطيران ولا أقدم عليه قط ولكن في تلك اللحظة رجوت كلير ان تحملني بطيارتها في الحال الى حيث يوجد ذلك المصح وكانت أفكاري أسرع الى « ون » من احتراق الطيارة لي سحب الجو

وأخيراً وصلت الى المصح وقادني أحد الأطباء الى غرفة كتب على بابها « ممنوع الدخول » فقرع الباب بخفة وجاءت ممرضة فلما طلبت منها ان تسمح لي بالدخول قالت لي :

— اننا لا نسمح الا لاقاربه الاقربين

— أنا زوجته فاخبريه بأن « هابي » قد جاءت .

ومكثت أرتقب لحظة خلتها سنوات حتى سمحت لي الممرضة بالدخول فرأيته في ضعفه ونحوله ممدداً في فراشه لا يكاد يقوى على الحركة ونظر الي نظرة حزينة فلم أتمالك نفسي من البكاء فقال لي بصوت خافت وكلمات متقطعة كأنها آتية من بعيد

— لا تبكي يا هابي .. انك .. لم تعد للبكاء . .

ثم سكت برهة وعاد يقول :

— حين خرجت من البيت وقعت على الأرض ومنذ تلك اللحظة وأنا مريض

فأجبته وأنا أغالب دمعي :

— ان الذنب ذنبي يا ون . فقد كنت تجهد طول النهار دون ان أدعك ترتاح في البيت

وحاول ان يجيب ولكنه لم يقو على الكلام وهنا جاءت الممرضة فقالت لي هامسة انه ضعيف وانه يجدر بي ان أخرج وعلمت منها ان أمه استأجرت جناحاً لها بالقرب من المصح وانها لا تباح لها زيارته الا بضع دقائق كل يوم . فسألتها :

— أليس سائراً في سبيل التقدم ؟

— ان الامراض العصبية تدعو الى الحيرة وكثيراً ما يشفى المريض منها اذا كانت

ه رغمه لوبه في الشتاء وه يكن هناك ثم شأني ولا داع الى اليأس

وبينا أنا أحدث الممرضة رأيت والدة ون قدمة تتقدمت اليها فنظرت إلي بعينين يبدو فيهما الحزن اكثر مما يشفان عن حقد أو كراهية وقالت لي :

— لماذا جئت الى هنا يا هابي ؟ ألم يكفك ما فعلت به ؟

فلم أقدر ان أجيبها في مبدأ الامر ثم قت والأسى يكاد يخنقني :

— اني لم اقصد ذلك . ولم أكن أظن ان عاقبة طيشي ستكون هكذا . بل كنت أحسب انه سيتعود على أحوالي

— اني حرصت على ان أحسن معاملتك رغم كل ما كان منك لأن ون كان يحبك ولأني أعتقد فيك سلامة الطوية وأوقن انك تحبينه أيضاً . ولكن ها هو راقد محطم النفس ممزق الاعصاب وما ذلك إلا لانك لم تقبلي ان تحملي نصيبك من اعباء الزواج ولم تقدري مسؤوليتك كزوجة . وقد قال الاطباء ان السبب فيما آل اليه ون هو نقص التغذية والاحتياج الى الراحة والاجهاد

ثم لم تستطع ان تقول اكثر من ذلك فقد غلبها التأثر ومشت تقصد الى غرفة العليل . اما انا فقد عدت بالطيارة الى منزل أبي فوجدت ماري بيث نائمة وعلى خديها آثار الدموع وقالت لي الممرضة انها أبت أن تحتضنها ميلي وانها بكت طالبة اباها

وصحوت في صباح اليوم التالي مجددة القوى بعد ان كنت متعبة النفس والجسم بالأمس فلما جلست الى مائدة الافطار مع ميلي وكلير قالت الاخيرة :

— ها نحن قد اجتمعنا ثانية نحن بنات لندر السعيدات

فقلت لها :

— بل الاجدر بنا ان نسمى بنات لندر (غير السعيدات) لان الفوضى التي نشأنا عليها والتي جعلتنا نلقب بذلك اللقب هي أصل شقائنا وفشلنا في الحياة

فنظرت إلي ميلي بعينيها اللتين تورمتا من البكاء لمرض ماري بيث وقالت لي :

— صدقت يا هابي

وقامت كلير قائلة :

— انا ذاهبة الآن الى الكابتن دان لاعترف له بخطئي ولارجوه السماح لي باستعمال مطار البلدية

. ولما تحدثت بالتلفون مع المتجر الذي اشتغل به طالبة منحي اجازة يوم آخر هددوني بالفصل إن لم أعد في الحال وعندئذ أبلغتهم استقالتي

ثم عادت كلير بعد حين ووجهها يتهلل بشراً وقالت ان الكابتن دان قبل اعتذارها ورضي ان تستعمل طيارات المطار وأرضه وعندئذ اخبرتني انها كانت قد أخذت مبلغاً من والدها لتشتري به طيارة خاصة ولكنها الآن لا تجد حاجة اليها بعد ان صرح لها بدخول المطار

وحملت بعد ذلك أزور « ون » كل يوم في المصح وشرعت صحته تتقدم بتحسن نفسيته وعاد أمله في الحياة بعد ان وثق من حبي له وأيقن اني ادركت سابق خطئي

حتى اذا خرج أخيراً من المصح خرج الى كرمة ريفية بديعة تحيط بها مزرعة جميلة اتخذتها لتربية الارانب وكنت قد اشتريتها بالمال الذي كان معداً لطيارة كلير وها أنا أعيش الآن مع زوجي العزيز في تلك المزرعة وقد أصبحت ربة بيت كما يجب ونجحت في تربية الارانب ايما نجاح . وقد ترعرعت ماري بيث في هواء الريف وعادت بصحة فاسة . وأما كلير فقد تفوقت في الطيران وحازت فيه فوزاً بعد فوز . وأما ميلي فقد قدمت الى معرض الفنانين تمثالا صغيراً كانت ماري بيث هي الانموذج فيه فكسب الجائزة الاولى . وهكذا عدنا نحن الثلاث بنات لندر سعيدات حقاً ولكنها سعادة صادقة لا تشوبها أية شائبة كدي قبل

بيع بالمزاد العلني

كان جون كونستابل يجوس خلال شوارع القرية يقلب أنظاره في أرجائها وكأنها قد تبدلت حالا بعد حال

ومر في طريقه على حانوت مسز موروتون خبازة الحي فرآها واقفة لدى الباب ولكنها قد تبدلت هي الاخرى وعبثت بها العشرون سنة التي لم يرها خلالها فابيض شعرها كله وتجعد جبينها وذبل خداها

وحيا جون مسز موروتون فأجابت تحيته دون ان يحس في نغمة كلامها مايشعره بأنها تعرفت عليه وهنا تراءت له حوادث العشرين عاماً الغابرة سراعاً وتذكر أنه قد تبدل بدوره فقد استحال من كاتب بسيط في أحد البنوك الى مليونير واسع الغنى جم الثراء

وعبر الرجل الطريق الى جانبه الثاني حيث حانوت أندوور مارك الدال ووقف قبالة بابه يستعيد في مخيلته كيف كان يذهب الى أندوور كل يوم سبت فيشتري منه ما يساوي قرشاً من الحلوى

وأقبل الدال ليرى ذلك الزبون ويسأله عن حاجته فاجله جون بتحية الصباح فردها عليه بأدب وظرف ولكنه بدا جاهلا شخصية من يحدثه ، فتركه جون ومضى في سبيله كأنه شبح حي يمثل الماضي الذي مات !

وكانت شرفات الطريق جميعاً تحمل اعلان بيع المزاد العلني الذي اقيم بأمره وقد جاء فيها :

« جميع الأثاثات والمنقولات الكائنة بمنزل « بلوستون » تباع اليوم بالمزاد العلني وذلك بأمر المستر جون كونستابل »

وكان جون قد برح مسقط رأسه الى اميركا بعد موت أمه وقد أجر ذلك البيت الى سيدة عجوز ماتت منذ عهد قريب ، وكاد جون ينسى أمر ذلك المنزل الذي قلما كان يرد اليه إيجاره

فلما أن أبلغه وكيل اشغاله ـ وهو لما يزل في نيويورك ان المنزل غدا خالياً من السكان وسأله عما يتبعه في شأنه كتب اليه جون يقول : « بعه وانته منه »

وكان من غريب المصادفات أن وقع يوم المزاد في اليوم الذي هبط فيه جون القرية دون أن يبلغ أحداً بنزوله اليها

ويمم جون شطر ذلك المنزل الذي قضى فيه أيام صباه وفجر شبابه فلما دنا منه رآه كأنما لم يبرحه إلا أمس القريب ، وخيل اليه ان الباب سوف ينفتح عن صديقة صباه كيت فوستر فتستقبله بابتسامتها الحلوة وترحيبها العذب

وكان قد غادر انجلترة إلى أميركا ينشد المال والثراء بعد أن وعد كيت بأنه سوف يراسلها ويكتب اليها من حين إلى حين ولكن الحياة الاميركية اكتسحته بمشاغلها وتعدد نواحيها ، ثم انه تعرف بداهن التي تزوجها ليضمن القربى الى أبيها فيستمتع بنفوذه في دوائر المال والتجارة فنسي كيت فوستر أو تناساها

وولج جون البيت ودلف الى الردهة التي أقيمت فيها حلبة المزايدة فرأى « الدلال » يجلس لدى خوان وبجواره كاتبه وقد التف حولهما الراغبون في الشراء والنازحون إلى اغتنام فرصة شراء رخيص

وقطع صوت الدلال حبل السكوت فقال :

ـ سيداتي وسادتي سوف نبدأ بالاشياء الصغيرة أولا . . الصفقة الاولى عبارة عن أوان خزفية . .

ونظر جون الى تذكارات صباه واجماً وعاد الدلال يقول :

ـ والآن ياسادة هل منكم من يقول خمسة قروش لهذه الصفقة . . ؟ !

وصاح جون من أقصى الغرفة يقول

ـ خمسة وعشرين قرشاً

وتبعه صوت سيدة يقول :

ـ خمسة وثلاثين . .

وعاد جون يزايد بقوله :

ـ إذن أربعون . .

واستمرت المزايدة سجالا بين صوت المرأة والرجل المجهول فلما أن وصل ثمن تلك الاواني الخزفية التافهة مائة وخمسة وعشرين قرشاً تنحى جون عن المزايدة وارتفع صوت الدلال يقول :

ـ هل من مزيد . . هيا . . هه . . سوف نبيع ا . . ة . . . د رسا العطاء بمائة وخمسة وعشرون قرشاً على السيدة

والآن الى الصفقة الثانية

وتداولت الأيدي مجموعة من صور فوتوغرافية قديمة بعضها كادت تمحوه الأيام والبعض موضوع في اطارات عبث بها البلى وقال الدلال :

— ان بعض الاطارات في حالة جيدة وبعد تكون الصور كلها للمستر جون كونستابل المليونير النيويوركي المعروف الذي قضى صباه في هذا البيت العتيد

وصاح جون يقول :

— مائة قرش

وارتفع صوت المرأة يقول :

— وخمسة وعشرين قرشاً

وخمسين . .

— وستين . .

وعادت المزايدة والمساجلة بين جون والمرأة الى أن بلغ الثمن مائتين وخمسين قرشاً فتنحى جون عن المزايدة وصمت وهو يحدث نفسه بقوله: وليأخذوا الصور ولأحد النقود ؟! »

وسمع جون صوتاً يقول :

— فلتحمل هذه الصور والأواني الى بيت مس فوستر

واشرأب بعنقه الى مصدر الصوت فرأى كيت فوستر فتاة ما قبل عشرين عاماً جالسة في جوار الدلال صامتة ، ولكنه أحد حضر وقال :

— لقد كانت مس فوستر والشاب كونستابل حبيبين ثم سافر الفتى الى اميركا ولم تسمع عنه شيئاً

وسأله جون :

— وهل هي لم تتزوج الى الآن قط؟!

— كلا فقد شغلت نفسها بخدمة اهل القرية ورعاية اطفالهم جميعاً كالأم الرءوم .

— وأين تقيم مس فوستر ؟

في الكوخ القريب من الطاحونة

وعرت الدهشة وجه جون وسأل الرجل بلهفة

— ان ذاك الكوخ بال عتيق .. ولم لا تقيم مس فوستر في بيت أسرتها الانيق

— لقد مات أبوها بعد ان خسر أمواله ، ولكنه خلف لها قدراً كافياً لشراء ذلك الكوخ والعيش فيه عيش التواضع . . فها هي تبذر نقودها في شراء تافهة حقيرة

وفي الحق ان نقود كيت كانت قد نفدت بعد الصفقة الثانية فصمتت عن المزايدة بعدها بتاتاً .

وتمت المزايدة وهم الناس بالانصراف خرجت كيت من الردهة المزدحمة الى عرض الطريق تلتمس الهواء الطلق ، ويممت بعدئذ شطر كوخها بهجة مسرورة لتوفيقها في شراء ما رغبت فيه ، واذا برجل طويل القامة يلاحقها الى أن أدركها وسار في جوارها وقال :

— هل تعرفينني يا كيت . . ؟

وصرخت كيت صرخة دهشة وحبور ولما أفاقت الى نفسها غالبت تأثرها واستجمعت قواها ثم دعت جون كونستابل إلى تناول الشاي معها ..

ولم تبد كيت وهي تساقي جون الشاي أي أثر من آثار حرقة قلبها خلال العشرين عاماً الماضية إنما قالت له :

— لقد تتبعت حياتك العملية باهتمام وشغف ولابد وأن يكون لك بيت أنيق في نيويورك فقد رأيت صورته مرة وصوراً لك مراراً وكانت أجملها صورتك حينما عقد قرانك..

وقاما في الغد بنزهة سيراً على الاقدام وعجبت كيت كيف أن جون سار بها في الجهات التي كانا يسيران فيها معاً منذ عشرين عاماً وجاس بها خلال الاطلال التي يقفان لديها يتشاكيان وجد الشباب وصبابة الفتوة . .

وأقبل في اليوم التالي يدعوها إلى نزهة فأجابته بالرفض وأبلغته أنها مسافرة بعيداً..

ولم تكن كيت مسافرة حقاً انما كانت تلتمس في السفر الفرار . .

* * *

ووقفت كيت فوستر ذات صباح في عرفة نومها بفندق لندن وهي مغتبطة وجال في خاطرها أنها سوف تبرح لندن بعد غد إلى باريس متنزهة ثم سرعان ما انقلب ذلك السرور وجوماً واطراقاً واحتباس أنفاس وأحست بأنها مختنقة بالعبرات ؟ !

وتمالكت نفسها وهبطت الى ساحة الفندق لعلها تجد في اجتماع الناس وازدحامهم ما يخفف عنها وجالت بعينيها في الردهة فرأت رجلاً شبيهاً بجون كونستابل فهمت بأن تشيح بوجهها وتمضي بعيداً اذ عولت على أن لا تلتقي بذلك الرجل قط

ولكنه كان يترقبها فما كاد يراها حتى أسرع صوبها يقول

— ها قد عثرت عليك أخيراً . . لم فررت على ذلك النحو . . ؟ !

— لقد كنت استمتع برحلة حرمت منها حيناً طويلا . .

ولم يصغ جون إلى قولها بل تابع حديثه قائلا :

— كيت انني أريد أن أتزوج منك.. ألا تسعدينني بالقبول

وتذكرت كيف أن تلك الجملة سبق أن قيلت لها من نفس الرجل منذ عشرين عاما فأهمتها الذكرى وأهاجت بلابلها فوجمت وترامت جالسة على مقعد قريب

وضحكت ضحكة غامضة وقالت :

— وزوجتك الامريكية . . ؟ !

— لقد حسبت أنك قد علمت أنها ماتت منذ عشر سنين . . لقد كان زواجنا خائباً ولم تمن دانت بي قط . . وحينما طلبت يدها كنت قد تناسيت حبي القديم وكانت رغبتي الصادقة إلى الثراء تصم أذني وتكتسح كل شيء . .

وصمتت كيت مطرقة وعاد جون يقول :

— لقد كنت مجنوناً أحمق وحسبت المال يقوى على الحب ولكن الهوى قهرني وأيقنت الآن أنني كنت أحبك حباً دفيناً طوال تلك السنين . . فقولي لي بربك هل فات الاوان ؟ !

وبدت عينا كيت فوستر بمعنى فرح وغبطة وقالت :

— كلا . لم يفت الاوان . . بل لقد كنت مزمعة البقاء على عهدك الى الدار الاخرى القاك وأترقبك فيها لو عز علي في هذه الدنيا لقاء ! !

لقد وجدتك . . !

حلى جون كوربيت يلعن الساعة التي أصاخ فيها لنصيحة طبيبه ورضي بان يتبع مشورته ويهبط ذلك الفندق الذي نزل فيه في دارتمور تلك البلدة التي لم تكن تروق له أو تعجبه قليلا أو كثيراً . .

ولولا أن النوبة القلبية التي وقع فريسة لها في المدة الاخيرة كانت شديدة الوطأة عليه بحيث لم ينتشله من براثنها إلا ذلك الطبيب ، لما سمع لذلك الطبيب المتحيز لمسقط رأسه ، ديفونشير ، نصحاً ولا مشورة

ومد يده بحركة ميكانيكية غير مقصودة الى جيبه الداخلي فاخرج منه حافظة أوراقه ثم تناول منها خطاباً كاد يبلى ويغيض لونه من فرط ما تداولته يدا كوربيت وهى مبللة بعرق الذكرى الرهيبة . .

قرأ كوربيت ذلك الخطاب مئات المرات وهو كاره ساخط ولكنه كان يرى نفسه مدفوعا بعامل قوي غريب على اعادة قراءته وتداوله . . ذلك الخطاب الذى كتبه اليه كونراد ماسون قبل أن يلقى القبض عليه ببضع ساعات . .

وشاع بصر كوربيت في خطاب كونراد فقرأ فيه هذه السطور التى طالما أفزعته وارهبته وبعثت الدم بارداً في عروقه :

« سوف ينالك انتقامي ايها المرائي القذر ولئن لم اقدر على الخلاص من السجن والفرار من غياهبه فسوف اقضي المدة التى سوف يحكم بها علي بها صابراً متطلعاً ، سواء أكانت خمس سنين أم عشراً أم خمس عشرة ثم آتي اليك في يوم من الايام حيث اعثر عليك ياجون كوربيت وأضع يدي فوق كتفك قائلا : « لقد وجدتك . . » وليكن الله في عونك حينذاك »

وجرع كوربيت كأس الويسكي دفعة واحدة وهو يعلل نفسه بان عشر سنين يقضيها كونراد في السجن ليست بالزمن القصير ناهيك بانه لم يقض منها بعد سوى ستة شهور ، وقبل أن يخرج كونراد من السجن بزمن طويل يكون كوربيت قد وجد مكاناً خفياً لا تصل اليه يد صديقه المنتقم . .

وراح الرجل يتساءل : ولم يحقد علي كونراد ويبيت لي الكيد والنقمة ؟ ! لقد كان لا مفر من أن يسجن واحد منا ولو كان كونراد في مكاني لما فعل سوى مافعلت ونجا بجلده في الوقت المناسب . .

وجرع كوربيت كأساً أخرى وثالثة فعاوده شيء من الاطمئنان المفتعل وانثنى يلحي على نفسه باللائمة لانه كان يضطرب منذ بضع لحظات لمجرد علمه بان السجن الذي أودع كونراد في غياهبه لا يبعد عن فندق دارتمور بمقاطعة ديفونشير الذي يقيم فيه سوى ستة أميال . وأضاف الى ذلك انه لم يسمع منذ عشرات السنين ان واحداً من نزلاء سجن دارتمور قد تمكن من الفرار منه قط

واقبل في هذه اللحظة بلتون صاحب الفندق وهو فتى صبوح الوجه دائم البشاشة فأنس كوربيت بمحضره ودعاه الى شرب كأس من الويسكي معه ثم قال له :

— ماذا تم في رحلة صيد السمك الذي كنا نتحدث عنها ليلة امس ؟ !

— كل شيء على مايرام ولست منتظراً سوى ان تقوى على نوبات القلب التي تصادفك ثم نقوم بالرحلة . .

— كلا ، لم تعد تنتابني تلك النوبات بعد فلنذهب في الغد

— حسناً يا سيدي سوف أقوم بكافة ما يلزم لذلك

وفتح باب الفندق الخارجي في هذه اللحظة ودلف الى الردهة رجل تنم حركاته وملابسه على أنه ضابط جاء في مهمة مستعجلة خطيرة ، فلما رأى بلتون قال له :

— عم صباحاً يا مستر بلتون أسرع باحضار زجاجة من الجعة وعجل لأنني هنا في عمل

— وماذا عسى أن يكون ذلك العمل ؟!

— جئت كي أنبئك بان تكون شديد الحذر والمراقبة فلقد فر واحد من نزلاء السجن منذ ساعتين ، ولولا هذا الضباب المنتشر في كل مكان لتمكنا من القبض عليه فوراً . فراقب نزلاءك جيداً

— سوف أفعل . ولكن قل لي هل فكرة من هو هذا السجين الذى فر ؟

— انه رجل يدعى كونراد ماسون حكم عليه منذ بضعة أشهر بالسجن عشر سنوات لجريمة تزوير ارتكبها و . .

ولم يتم الضابط كلامه لأن صوت فرقعة زجاج وانكساره على الارض صرفه عن الحديث ، والتفت مع بلتون الى مصدر الصوت فرأيا كوربيت قد خذلته يده وأفلتت كأس الويسكي الى الارض وارتعدت مفاصله وزاغت عيناه وبدا في حالة روع وفزع يرثى لها

وأسرع بلتون الى البار فاحضر كأساً من البراندى قدمه الى كوربيت قائلا :

— اشرب هذا يا سيدي بسرعه فتتحسن حالك

وجرع كوربيت الكأس فارتد لونه المخطوف قليلا وعادت اليه نأمة الحياة ثم قال :

— لقد عاودتني احدى نوبات القلب

— هلا ذهبت الى غرفتك لتستريح قليلا ؟ !

— كلا بل سوف أبقى هنا . ولتبق أنت هنا أيضاً . . لا تدعني وحدي بربك

— لا شك في انى سألازمك الى ان تزول عنك آثار النوبة

واتجه الضابط صوب باب الفندق وما كاد يفتحه ويطل منه حتى ارتد على عقبيه قائلا :

— يا لسوء الحظ ! !

وسأله بلتون :

— لماذا ؟

— لقد انتشر الضباب بحيث لا يستطيع المرء أن يميز معها يده وهذا ما سوف يعوقنا عن القبض على السجين الفار ، ولو أنهم لم يتمكنوا من العثور عليه حين عودتي ، ورجعت أنا الى السجن صفر اليدين لكان في ذلك حرماني من وظيفتي .. نهاركما سعيد أيها السيدان ..

وخرج الضابط . واذ بقي كوربيت وحيداً مع بلتون قال له :

— بلتون .. يجب أن أسافر اليوم.. الآن .. يجب أن تذهب بي في العربة إلى تافيستوك حيث أركب القطار الذاهب إلى لندن

ووقف كوربيت نصف وقفة يقول :

— يجب أن اسافر ... الآن ... هل سمعت ؟

— إن ذلك ليعد حماقة كبرى لا أستطيع أن أوافقك عليها خصوصاً بعد نوبة القلب التي نزلت بك منذ دقائق معدودة ، ذلك الى ان اشتداد وطأة الضباب تعوق عن تعرف الطريق والمسير .. كلا ، ياسيدي ، كلا يجب أن تنتظر الى الغد فاذا تحسنت صحتك سافرت الى حيث تشاء ..

وصمت كوربيت وسكت عن الكلام بضع دقائق ثم نادى بلتون وقال له :

— هات كأساً من البراندي

وتردد بلتون قليلاً ثم احضر له الكأس التي طلبها وقال :

— سوف اغيب عنك لحظات قليلة أحصي فيها حسابي الاسبوعي وأعود ، فكن في راحة بال وطمأنينة إلى أن أرجع اليك

وكأنما لم يسمع كوربيت هذه الجملة لأنه كان شارد الذهن زائغ البصر ينظر من النافذة الى سحب الضباب المتجمعة خلفها

وشرب كأس البراندي ولكنه لم يعد لديه شيء من الشجاعة او القوة ولم يستطع احتمال البقاء في دارتمور على بعد يسير من السجن الذي فر منه عدوه اللدود منذ حين قريب ، وايقن ان كوزراد لابد وان يكون متجولا الآن في هذه الاصقاع على قرب منه ويالله لو انه عثر عليه ووضع يده على كتفه..!

وسخط كوربيت على بلتون الذي يمانع في سفره وتصبب العرق البارد من أجزاء جسمه جميعاً ثم قال يحدث نفسه :

— سوف أخدعه .. سوف أخدعه ..

وقام يمشي على اطراف أصابعه وبرح ردهة الفندق ثم عاد اليها بعد دقيقتين يحمل قبعته ومعطفه وتلفت ذات اليمين وذات اليسار وفتح باب الفندق وخرج منه وهو واثق من ان الضباب لن يعوق سيره لأن طريق تافيستوك مستقيم لا عوج فيه ولا انحناء ، ولو انه أنفق ساعتين في قطع المسافة الى تلك المحطة التي لا تبعد عن دارتمور سوى خمسة أميال لتمكن من اللحاق بالقطار الذاهب الى لندن فينجو من هذا الجوار الذي يمزعه ويذهب برشاده

وود بعد ان سار في غياهب ذلك الضباب دقيقتين ان ينزل عن كل ما يملك لمن يعيده سالماً الى الفندق ، فقد ضل الطريق وجعل يضرب فيه على غير هدى فزادت هواجسه وعظمت مخاوفه وأوهامه

وأحس بأنه يخوض في أوحال فتذكر على الفور ما قاله له بلتون ليلة الامس من ان أخاديد كثيرة قد ملأها مطر الخريف حتى غدا السير في جوارها محفوفاً بالمخاطر فلو أنه سار خطوة واحدة على غير هدى لراح غريقاً ..

وتجاوبت في نفسه أوهام الغرق والخشية من القتل على يدي كوزراد ولجت به هواجسه فأنشأ يحدث نفسه :

— يجب ان أعود .

وهم بالعودة فطرقت أذنيه كلمات كوزراد داوية حانقة كأنها تصيح به قائلة :

« سوف آتي اليك في يوم من الايام حيث أعثر عليك يا جون كوربيت وأضع يدي فوق كتفك قائلا : لقد وجدتك ... »

وبلغ به الذعر مبلغاً هائلا وخيل اليه أنه سمع وقع أقدام قريبة منه فكاد يجن جنونه وهم بأن يجري على قواه ولكن قدميه تسمرتا في الارض فوقف جامداً لا يبدي حراكا ..

وجال في خاطره ان نهايته قد دنت وان كوزراد قد أقبل نحوه ، ولاحظ ان الضباب بدأ ينقشع وان مطارده سوف يعثر عليه بسهولة وينزل به ما توعده به من نقمة بطشه ..

وهبطت يد على كتف كوربيت فجأة ودوى في أذنه صوت يقول :

« لقد وجدتك .... »

وسقط جون كوربيت في هذه اللحظة فاقد الحراك ... ميتاً ..

ومات كوربيت في اللحظة التي وافاه فيها شارلز بلتون ليعيده الى الفندق في الدفء والامان وسقط عند قدمي مضيفه الطيب القلب الذي تبعه ليرجعه عن السفر خوفاً عليه من ان يضل الطريق .

وعلى بعد اثنى عشر ميلا من هذا المكان كان كوزراد ماسون واقفاً في مواجهة أربعة رجال يرتدون ملابس حراس السجون وقد صاح فيه واحد منهم يقول :

— ارفع يديك ..

ورفع ماسون يديه ثم تبع الحراس الى السجن صاغراً ..

وانتقم من شريكه دون ان يتقابلا ..!!

الفكاهة في الخارج

ابن صراف البنك : اذا كنت تاخذ مني سهم ، يسووا كام ؟
الصراف : يسووا سنتين سجن
[من ريك وراك]

— ايه ! جرى ايه ؟ زلزال ؟ انفجار ؟
— لأ بس عطست عطسة جامدة (عن مجلة الفرنسية)

الى الحين : السيدة (للخادمة وقد كسرت زهرية) : بقى اسمعي بالوسيء اذا استمريت بالشكل ده اضطر اجيب خدامه ثانيه
الخادمة : ايوه يا ست اعمي معروف أحسن الشغل كتير ولازم واحده تساعدني
(عن مجلة الليستريه)

قصة بوليسية

الضحية البريئة

كان الجو مكفهراً والسماء قاتمة إذ كان الفصل شتاء واليوم عبوس من أيام يناير وكنت جالساً وحدى في غرفة مكتبي أطالع احدى المجلات عند ما قرع جرس التلفون فأمسكت السماعة وقلت عبثاً سائلي الذي توسمت اني أعرف صوته .

— ألو .. نعم أنا المستر كامنهاي ومن أنت ؟

— أنا الماجور فالتين . . . ولعلك تذكرني ؟

— نعم .. نعم أتذكرك جيداً

— اذن أرجو يا مستر كامنهاي ان تحضر في الحال الى فينا مانشنس رقم ٥١ لأني في أشد الحاجة الى مساعدتك . فقد وقع حادث مريع وأخشى ان يكون في الامر جريمة قتل . . فهل تحضر ؟

— نعم سأحضر حالا

وبينما كانت السيارة الاجرة التي ركبتها تقودني إلى العنوان الذي ذكرته للسائق رحت أفكر في ذلك الرجل الذي طلب مساعدتي منذ لحظة

كنت أعرف القليل عن الماجور فالتين فهو ضابط في فرقة الحرس له مكانة حاصة في المجتمعات وسمعة لا تشوبها شائبة وقد سبق له ان طلب مساعدتي في أمر دقيق يتعلق بأخ له أوقع نفسه في ورطة فساعدته في النجاة من موقفه

كان هذا كل ما وعته ذاكرتي حينذاك عن الماجور فالتين

ولكنني ما لبثت ان تذكرت أمراً آخر عنه وهو ما نشرته الصحف فجأة عن خبر خطبته إلى الآنسة هرميون براي احدى الممثلات الجميلات في الاسبوع الماضي

وما تذكرت اسم هذه الممثلة حتى رحت أقول لنفسي : «فينا مانشنس» ؟ ! ولكن هذا اسم العمارة التي تقطن بها مس هرميون براي ! فعسى ان لا تكون هي القتيلة

وفي هذه اللحظة وقفت السيارة أمام باب العمارة ووجدت الماجور فالتين في انتظاري فقادني إلى المصعد وهو يقول :

— اني شاكر لك مروءتك واهتمامك يا مستر كامنهاي .. لقد حضر بعض رجال سكوتلاند يارد وأطباء البوليس ولكنني أريد ان تبدى لي أنت رأيك في الحادث

وتوقف الماجور عن الحديث فسألته :

— ولكن أخبرني ماذا حدث ؟

فأجاب :

— انها فيليبي .. وصيفة مس براي . لقد ماتت .. ماتت مسمومة على ما أظن .. نعم لا شك عندي في أنها ماتت مسمومة

وتبينت من اجابته المضطربة ان وقع الحادث كان شديداً على نفسه فقلت له :

— هدىء من روعك يا سيدى ، ثم اخبرني بالتفاصيل

فاخرج الماجور منديله من جيبه ومسح العرق المتصبب من جبينه وهو يحاول جهده أن يكون رابط الجأش ثم قال :

— سأحاول ان أخبرك بكل ما أعرفه عن الحادث .. في هذا المنزل تقطن المس براي ووالدتها ويقوم على خدمتهم أربع خادمات ، الطاهية وخادمتان وفيليبي وصيفة المس براي .. ولقد خرجت المس براي صباح اليوم ولم تعد إلا ظهراً في ميعاد الغداء وفي هذه الاثناء كنت أصحب المس براي لشراء بعض لوازمها ، وعندما رجعنا إلى المنزل للغداء فوجئنا برؤية فيليبي ميتة

في حجرة المائدة

فقاطعته ... قائلا

أتقول ميتة ؟

— نعم ، جثة هامدة فارقتها الحياة منذ بضع ثوان لان بقية الخادمات يؤكدن أن فيليبي دخلت حجرة المائدة منذ نحو بخمس دقائق وكانت المائدة معدة لجلوسنا فلم يسمعن شيئاً إلى حين اكتشافنا الجثة عند دخولنا

وخطر ببالي حينئذ أن الوصيفة قد تكون توفيت بالسكتة القلبية ولكنني حرت في تعليل ما يؤكده الماجور من وقوع جريمة وأن الموت كان نتيجة التسمم . فاسرعت بالدخول لأتحقق زعمه بنفسي

ووجدت أنه قد سبقني إلى مكان الحادث اثنان من اطباء البوليس ، وصديقي المفتش ريموند من رجال سكوتلانديارد الذي ما كاد رآني داخلا حتى تقدم الى لحياني وانتحى بي جانباً وهمس في اذني :

— ان الحادث تافه لا يستحق كل هذه العناية . ويخيل الي أن الماجور فالتين قد أصابه مس في عقله لدعوتنا الى التحقيق اذ لا شك في ان الفتاة ماتت ميتة طبيعية من جراء سكتة قلبية

وسرت معه الى حيث كانت جثة الفتاة الميتة فوجدت ان بعض رجال البوليس قد هموا بنقلها الى المشرحة وعلمت من الاطباء انهم يشاركون المفتش ريموند اعتقاده في سبب الوفاة

ولم تمر بضع دقائق حتى كانت الجثة قد نقلت وبرح المسكن رجال البوليس والاطباء ولم يبق في الغرفة معي سوى الماجور فالتين الذي نظر إلي متسائلا فقلت :

— أراك تفكر فيما اذا كنت اشاطرهم رأيهم ولكنني لم افحص الغرفة بعد ولا يمكنني ان ابدي رأيا قبل ذلك

وابتدأت في فحص الغرفة فوجدت أن ليس هناك مايدل على وقوع أي عراك أو فعل جنائي فقد كان كل شيء في مكانه والحجرة على أحسن نظام وكانت المائدة

معدة لجلوس ثلاثة أشخاص وعلى البوفيه عدة أطباق بها عدة أنواع من الفاكهة

وكان أحد هذه الاطباق يحتوي على بضعة عناقيد من العنب الجيد النادر الوجود في مثل هذا الوقت من السنة . ولا أدري ما الذي جعلني أظن في تلك اللحظة أنه قد سبق أن رأيت هذه العناقيد في مكان آخر فحاولت جهدي أن أذكر أين رأيت عنباً بهذا اللون الكهرماني الغريب ولكن دون جدوى فأهملت الامر لتفاهته والتفت ناحية الماجور وقلت :

— أذكر أنك قلت لي أنك والمس براي كنتما أول من رأى الجثة

— نعم ، ولو أن الحقيقة أن المس براي هي التي اكتشفتها لأنها دخلت قبلي بينما كنت أعلق معطفي وقبعتي في الردهة وما كدت افعل ذلك حتى سمعت صيحة ذعر ورعب فهرعت الى الغرفة لارى ما الخبر

— وأين كانت الجثة عند دخولك ؟

— في مكانك الآن بين البوفيه والمائدة

— ومن تظن من الخادمات الثلاث يمكنها أن تطلعني بدقة على كل مافعلته الوصيفة صباح اليوم

— أظن أن فلورنس خادمة المائدة هي آخر من رآها على قيد الحياة

— إذن أرجو منك أن تحضرها الي هنا وتتركنا وحيدين

وخرج الماجور ولم تمض دقيقتان حتى دخلت فلورنس وقد علت وجهها أمارات الحزن لما أصاب زميلتها ، فسألتها :

— أظن أنك كنت آخر من رأى فيليبي على قيد الحياة فهل يمكنك أن تخبريني متى كان ذلك ؟

— كان ذلك قبل وصول المس براي والماجور فالتين بنحو خمس دقائق ، وقد رأيتها تدخل هنا ثم تغلق الباب خلفها ولم أسمع شيئاً بعد ذلك إلا صيحة المس براي عند اكتشافها وقوع الحادث

— وهل تعلمين لماذا دخلت فيليبي إلى هنا ؟

— لاعلم لي بذلك ياسيدي ، ولكن ليس في الامر مايدعو الى الاستغراب فكثيراً ما كانت تدخل إلى هنا لاحضار أو أخذ شيء ما

— ولكن لم أقفلت الباب بعد دخولها ؟ فهل أنت متأكدة من أنه لم يكن بالغرفة أحد غيرها

ودهشت الفتاة لسؤالي هذا وقالت :

— كل التأكيد ياسيدي ، فقد خرجت من الغرفة قبل دخولها بثوان إذ كنت قد انتهيت من إعداد المائدة فضلا عن أنه لا يمكن أن يدخل أحد بدون علمي ماعدا المس براي ووالدتها لان لكل منهما مفتاحا خاصاً ولم افتح الباب الخارجي صباح اليوم سوى مرتين فقط

— ومن كان الطارق ؟

— كان الاول ساعي التلغراف أتى ببرقية للماجور فالتين ، وكان الثاني غلاماً أحضر هذا العنب قبل ميعاد الغداء بدقائق

— ومن الذي أرسله ؟

— لا أعلم ياسيدي فقد أخذت العنب منه دون أن أسأله ثم حضرت إلى هنا فوضعته في الطبق على البوفيه

وتبين لي أن لا فائدة من سؤالي الخادمة أكثر من ذلك فصرفتها بعد أن شكرتها وأوصيتها بارسال الماجور فالتين إلي

وتقدمت الى البوفيه وأمسكت بيدي أحد عناقيد العنب أنظر اليه باهتمام وما لبثت أن رأيت أن جزءاً من العنقود قد انتزع من أعلاه حديثاً لأن مكان انتزاع الجزء من العنقود مازال مبللا رطباً

وعادت إلى ذاكرتي فكرة رؤيتي هذا العنب قبلا فرحت أسائل نفسي أين رأيت مثل هذه العناقيد أخيراً ؟

وأفقت من تفكيري على صوت الماجور فالتين وهو يسألني الى أي حد قادني البحث وسؤال الخادمة فقلت :

— أرى أن لاحاجة بي إلى سؤال مس براي وأمها بخصوص الحادث ، ولكني أرجو أن تسأل كلا منهما عما إذا كانت اشترت أو أرسلت هذه العناقيد ؟

وخرج الماجور ووقفت أتأمل العناقيد وعلى حين فجأة تذكرت

تذكرت أني رأيت مثل هذه العناقيد بعد ظهر أمس في سوق « كوفنت جاردن » حيث كان لدي بعض الاعمال وأنني وصلت إلى السوق قبل الميعاد المحدد بيني وبين أحد أصدقائي فرحت أقطع الوقت بالتطلع إلى نوافذ الحوانيت . وفي نافذة حانوت بائع فاكهة رأيت عناقيد غريبة من العنب الذهبي اللون موضوعة في سلة صغيرة وقد وضعت فوقها لوحة كتب عليها « عنب مسكاتي من الاسكندرية »

وما وصلت إلى هذه النقطة من تفكيري حتى دخل الماجور فنظر إلي ثم إلى العنب وقال :

— لم تشتر احدى السيدتين هذه العناقيد ، بل كل منهما تجهل وجودها بالمرة فقلت :

— لقد أخذتها فلورنس من غلام أحضرها قبل وصولك والمس براي بدقائق ولكنها لم تسأل الغلام عن اسم المرسل

فسألني الماجور وهو يبدي دهشته :

— وهل تعلق أهمية خاصة على هذه العناقيد ؟

— قبل أن أشرح لك الامر أريد أن أسألك بضعة أسئلة ولكني أرجو أن تجيبني بصراحة تامة فلا تخفي عني أي شيء

فنظر الماجور الي نظرة مضطربة ولكنه أحنى رأسه بالايجاب وقال :

— سأجيبك على كل سؤال ولن أخفي عنك شيئا

— حسناً . . . والآن أنصت إلي . . عندما وجدت جثة الفتاة كان من المعقول ان ترسل في احضار طبيب ولكن هل من المعقول انك حالما تكتشف وجودها ترسل في إحضار البوليس ؟ لما الدافع إلى ذلك ؟

أوقن انك حالما رأيتها اعتقدت وقوع ...يه

— نعم هي الحقيقة ومازلت أعتقد ذلك

— إذن فهل أنا مخطيء اذا قلت انك ...ت ان الفتاة راحت ضحية بريئة وان ...ود كان قتل المس براي ؟

واضطرب الماجور لهذا السؤال ولكنه ...:

— نعم وهذا حقيق أيضاً . ولكن ...ف عرفت ذلك ؟

ولم أعلق أهمية على سؤاله هذا وانما ... بسؤالي :

— والآن من هي المرأة الأخرى ؟

وكان لهذا السؤال وقع شديد عليه اذ ...ز من المقعد الذي كان يجلس عليه وهو ...م

— المرأة الأخرى .. المرأة الأخرى

وقبل ان يفيق من ذهوله عاجلته ...وي

— أأخبرك بما في ضميرك يا ماجور ...ين ؟ إنك تعلم ان هناك امرأة أخرى ... تكون هجرتها بسبب المس براي . ...ددتك بالانتقام وايذاء المس براي . والآن ...يست هذه هي الحقيقة ؟

... كاد يسمع هذا الكلام حتى تهالك ... نفسه واعتمد رأسه بين يديه مدة ...

نعم هي الحقيقة . وسأصارحك ...كل شيء ! فالواقع اني منذ خطبت المس ...ي وأنا أخشى مغبة حقد امرأة تظن ان ...د حقاً علي يمنعني من الزواج بغيرها فهي ...نت تهددني وخطيبتي بالويل والثبور منذ ... عت بعزمي على الزواج من مس براي

وتوقف الماجور عن الكلام فسألته :

— ومن عساها تكون هذه السيدة ؟

— انها تدعى أوليمبيا بيانكي

— أتقصد الراقصة الايطالية ؟

— نعم، وهي تظن انني أسأت معاملتها ... كاد خبر خطبتي الى مس براي يذيع ... البلد حتى وصلني خطاب منها تقول فيه ان هذا الزواج لن يتم أبداً . ولم يقف بها الأمر عند ذلك اذ أرسلت لي خطابين خلال الاسبوع الماضي و . . . .

فقاطعته قائلا :

— ولقد خشيت أن تنفذ وعيدها لا سيا بعد موت الوصيفة البريئة ولكن دع ذلك الآن فلا تخبر أحداً بما دار بيننا وسوف أكشف لك سر الحادث عن قريب

وودعت الماجور فالتين بعد أن أخذت معي عناقيد العنب ، وذهبت تواً الى منزل صديق لي أخصائي في التحاليل الكيميائية فأعطيته العنب وطلبت منه تحليله ثم غادرته وعمت شطر سوق كوفنت جاردن

وكنت في تلك الأثناء قد غيرت فكرتي في الموضوع وأصبحت أعتقد تمام الاعتقاد أن الوصيفة المسكينة ماتت بالسم وأن السم كان مدسوساً في العنب

وفكرت في أن ماحدث هو أن الخادمة فلورنس التي اعتادت على تسلم هدايا كثيرة ترسل لسيدتها لم تعن بالسؤال عن مصدر هذا العنب فتسلمته ووضعته في الطبق فوق البوفيه وخرجت فلما دخلت فيليبي الوصيفة ورأت طبق العنب اقتطفت من أحد العناقيد بضع حبات وأكلتها فماتت على الأثر من فعل السم الذريع

ورحت أسائل نفسي : « من عساه أن يكون مرسل العنب ؟ »

ولست أدري ما الذي دعاني أن أنبذ فكرة أن اوليمبيا بيانكي هي مرسلة العنب . فقد سبق ان قابلتها عدة مرات وتحادثت معها فلم تترك في نفسي ذلك الاثر الذي تتركه امرأة ذكية قادرة في نفس من تحدثه ولا شك في ان مرسل العنب شخص على جانب عظيم جداً من الذكاء والحيطة ان لم يكن عالماً فنياً

وقبل ان اصل إلى حانوت بائع الفاكهة الذي رأيت في شباكه عناقيد العنب أمس رحت اسأل الباعة عن هذا العنب فعلمت انه لم يصل منه هذا العام إلا مقادير صغيرة محدودة

وتوجهت بعد ذلك إلى الحانوت فلفتت نظري لوحة كبيرة من الورق معلقة في الشباك وقد خط في اعلاها بأحرف كبيرة كلمة « لقية » وعلق بها وسام من الذهب بحجم نصف الريال تتوسطه صورة صغيرة

واقتربت من الشباك اتطلع إلى الوسام فرأيت ان الصورة التي تتوسطه هي رسم متقن لأحد اساتذتي السابقين وهو المرحوم الدكتور اليسون الذي كان من احب الاساتذة إلي ايام تلمذتي

ودخلت الحانوت لاهتم بامر العنب ثانية وحادثت بائع الفاكهة وسألته عما إذا كان لديه بعض من العنب المكاني فقال :

— اني آسف ياسيدي فان هذا الصنف من العنب نادر جداً هذا العام وقد كان لدي كمية منه اليوم ولكن سيدة حضرت صباحا واشترت الكمية بأكملها . .

وتوقف الرجل هنيهة عن الكلام فكدت اسأله عن الوسام ولكنه استطرد يقول :

— وقد اسقطت السيدة التي اشترت العنب هذا الوسام الذى تراه معلقاً في الشباك واظنه من الذهب الخالص

وامتدت يد الرجل إلى الشباك فانتزع الوسام وقدمه الي لافحصه فقلبته بين يدي ووجدت الكلمات التالية محفورة بظاهرة :

« هونوريا .. من والدها »

فاعدت الوسام الى الرجل قائلا :

— نعم أنه من الذهب الخالص ولعلك تحتفظ به الى حين رجوع السيدة لطلبه ..

فاجابني الرجل في زهو واضح :

— انه هنا في أمان كما لو كان محفوظاً في بنك انجلترا . ولا شك في أن السيدة سوف تعود لتطلبه اذ اني متأكد بانها هي التي اسقطته فقد رأيته معلقاً على صدرها وهي تنحني لفحص العنب

وودعت الرجل وغادرت الحانوت وأنا

واثق من انني عثرت على طرف الخيط الموصل الى الحقيقة

وهنا تذكرت أن الدكتور اليسون كان أحد اساطين علم السموم ، ولكن ما الذي أدخل ابنته هونوريا في الموضوع وما علاقتها بالماجور فالنتين والمس براي ؟

وعجزت في تلك اللحظة عن حل هذا السر فاسرعت الى تلفون قريب وسألت عن الماجور فالنتين في منزل المس براي فوجدته هناك وطلبت منه الاسراع بالحضور الى كوفنت جاردن حيث انتظره أمام الكنيسة

ولم تمض عشرون دقيقة حتى كنت أقود الماجور الى رؤية الوسام وما أن وصلنا الى الحانوت وأريته اياه حتى سألته :

— اتعرف صاحب الصورة المرسومة في وسطه ؟

— بكل تأكيد ، فهي صورة خالي الدكتور اليسون فضلا عن اني أعرف أن هذا الوسام ملك ابنة خالي وأرى أن الافضل أن آخذه فارده اليها

فعدت أسأله :

— اذن فهذا الوسام يخص ابنة المرحوم الدكتور اليسون ؟ فهل اسمها هونوريا ؟

ونظر الي الماجور دهشاً وقد تملكته الحيرة لمعرفتي اسم ابنة خاله وقال :

— نعم ان هذا اسمها . . ولكن كيف ...

ولم أدعه يتم جملته بل انتحيت به جانباً من الشارع بعيداً عن انظار المارة وقلت :

— والآن اسمع يا ماجور فالنتين . . ان المرأة التي فقدت هذا الوسام في حانوت بائع الفاكهة هي نفس المرأة التي ارسلت العنب الى مس براي !

وشحب وجه الماجور عند سماعه هذا الخبر وبدا عليه كأنه يكاد يفقد وعيه وامتدت يده الى كتفي يحاول الاستناد وبدرت من فمه الكلمات متقطعة وهو يقول :

— يا الهي ! لقد ، لقد كانت هونوريا اليسون خطيبتي !

فاسندته بذراعي وحملته على السير بجانبي ثم قلت له :

— والآن أما زلت تذكر وعدك لي بان لا تخفي عني شيئاً مهما كان ؟ فهيا حدثني بجلية الامر واخبرني متى نقضت عهد خطبة ابنة خالك ؟

فاجابني متمتما :

— منذ شهر تقريباً

فسألته :

— ولماذا نقضت عهدك ؟

ولم يجبني الماجور على هذا السؤال فوراً اذ كان الهم والتفكير يمنعانه من النطق ولكنه ما لبث ان استجمع قواه وقال بصوت تدل نبراته على شدة الألم :

— لانها كانت امرأة شديدة الغيرة بدون سبب ، ولانني بدأت اشعر ان حياتي سوف تصبح سجناً بعد الزواج منها ، ولانني..

ولم أدعه يتم كلامه رحمة به من الافضاء باسراره وقد علمت ما فيه الكفاية فقلت :

— ان في هذا ما يكفي ، ولكن اخبرني هل كانت المس اليسون تساعد والدها في اعماله واختباراته في السموم؟

فهز الماجور رأسه بحزن اشارة بالايجاب ثم قال :

— نعم كانت تفعل ذلك ، بل انها ما زالت تجري التجارب بنفسها الى اليوم في معمل والدها المتوفي. . ولكن هل تظن يا كامبنهاي انها اقدمت على هذا العمل ؟

فلم يسعني الا ان اجيبه على الرغم مني:

— نعم هذا ما اعتقده بالأسف. وماذا يمكنني ان اعتقد خلاف ذلك . فانت قد نكثت عهدك معها وهي المرأة الشديدة الغيرة وكثيراً ما يسير الانتقام والغيرة جنباً الى جنب، وهي المرأة الخبيرة بالسموم التي يسهل عليها الانتقام بوساطتها . . وغالب ظني ان سوف لا يجهد المحلفون والقضاة في الحكم بادانتها

وكأنما افاق الماجور عند سماعه جملتي الاخيرة من سبات عميق فصاح بي دهشاً :

— المحلفون . . هل يصل بها الامر الى ذلك الحد ؟

فقلت محاولا ان اخفف من همه :

— ربما.. ولكن ماذا يجدينا الوقوف هنا الآن ، الاجدر بك ان تأتي معي

وقدت الماجور الى منزل صديقي الاخصائي في التحاليل الكيميائية وما ان عرف صاحب المنزل انني بالباب حتى سمح لنا بالدخول الى معمله في الحال فوجدته متهلل الوجه فرحاً وهو يصيح :

— أي كامبنهاي ، لقد امضيت بعد الظهر في تحليل هذا العنب ، ولم أشعر في حياتي بلذة تعادل اللذة التي ساورتني خلال هذا التحليل . فهذا العنب الذي أحضرته محشو بأقوى السموم فعلا وأخفاها أثراً

فقلت :

— اني اعلم ذلك ولكن ما هو نوع السم ؟

فهز صديقي كتفيه وهو يقول :

— بودي لو أعرف لقد أجريت عليه كل تجربة أعرفها فلم أتوصل الى معرفته وما علمت ان العنب محشو بالسم إلا بتجربته في الحيوانات وقد كان فتكه بها ذريعاً جداً . . .

وتوقف صديقي عن الكلام إذ سمع الماجور يصيح قائلا :

— دعنا نذهب يا كامبنهاي فانا لا أحتمل أكثر من ذلك !

فودعت صديقي بسرعة وصحبت الماجور

ل الخـارج وما وصلنا الى الطريق حتى
وضعت يدي على ذراعه برفق وقلت :

— والآن يا ماجور فالسّر ! يبق
أمامك إلا ان تصحبني الى منزل ابنة خالك
لتقابلها

وشعرت ان رعدة قصـيرة سرت في
جسم الماجور لدى سماعه كلامي ولكنه هز
رأسه ببطء موافقاً

* * *

وصلت بنا السـيارة الى منزل المس
اليسون في كنـسجتون فنزلنا وتقدمنا من
الباب وضغطت زر الجرس الكهربائي عدة
مرات قبـل ان تفتح لنا الخادمة الباب
فسألتها عن المس اليسون ولكنها أخبرتني
انها سافرت في الصباح وانها لن تعود قريباً

وعدت أسألها عن الجهة التي سافرت
اليها ، ولكن الخادم كانت تجهل ذلك أيضاً

وما سمع الماجور ذلك النبأ حتى تنهـد
تنهد الارتياح وقال :

— الحمد لله . . اني ارجو الا اسمع عنها
خبراً بعد الآن

وتحقق رجاء الماجور . .

فأثبت المحققون والاطباء ان موت
الوصيفة كان موتاً طبيعياً لأنهم لم يجـدوا
أثراً للسم عندما شرحت الجثة

وفاوضت صديقي الكيميائي بحفظ السر
مكتوماً فقبل لا سيما انه عجز عن معرفة نوع
السم وتركيبه

ولم يعد في هذا العالم أحد يعلم سر موت
الوصيفة إلا امرأة اختفت ولم تعد تظهر في
الوجود ولن تتكلم في يوم من الايام

ولكن لا يمر العام ويأتي اليوم الذي
مات فيه الوصيفة حتى ترى اكليلا من
الازهار البيضاء وضعته يد خفية فوق قبر
الفتاة التي راحت ضحية بريئة للغيرة القاتلة

وكأنما هذا الاكليل تكفير لما اقترفته
تلك اليد القاتلة

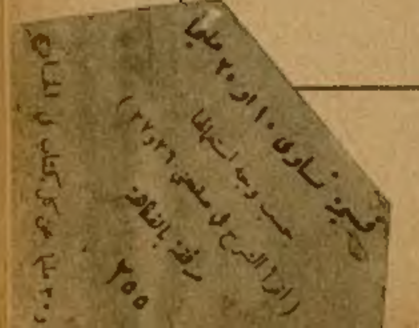

زوجة اثرية !

السائح : (لزوجته) انا حا اطلع صورتك تمام
لـكن بس خايف ما تظهريش بين الآثار

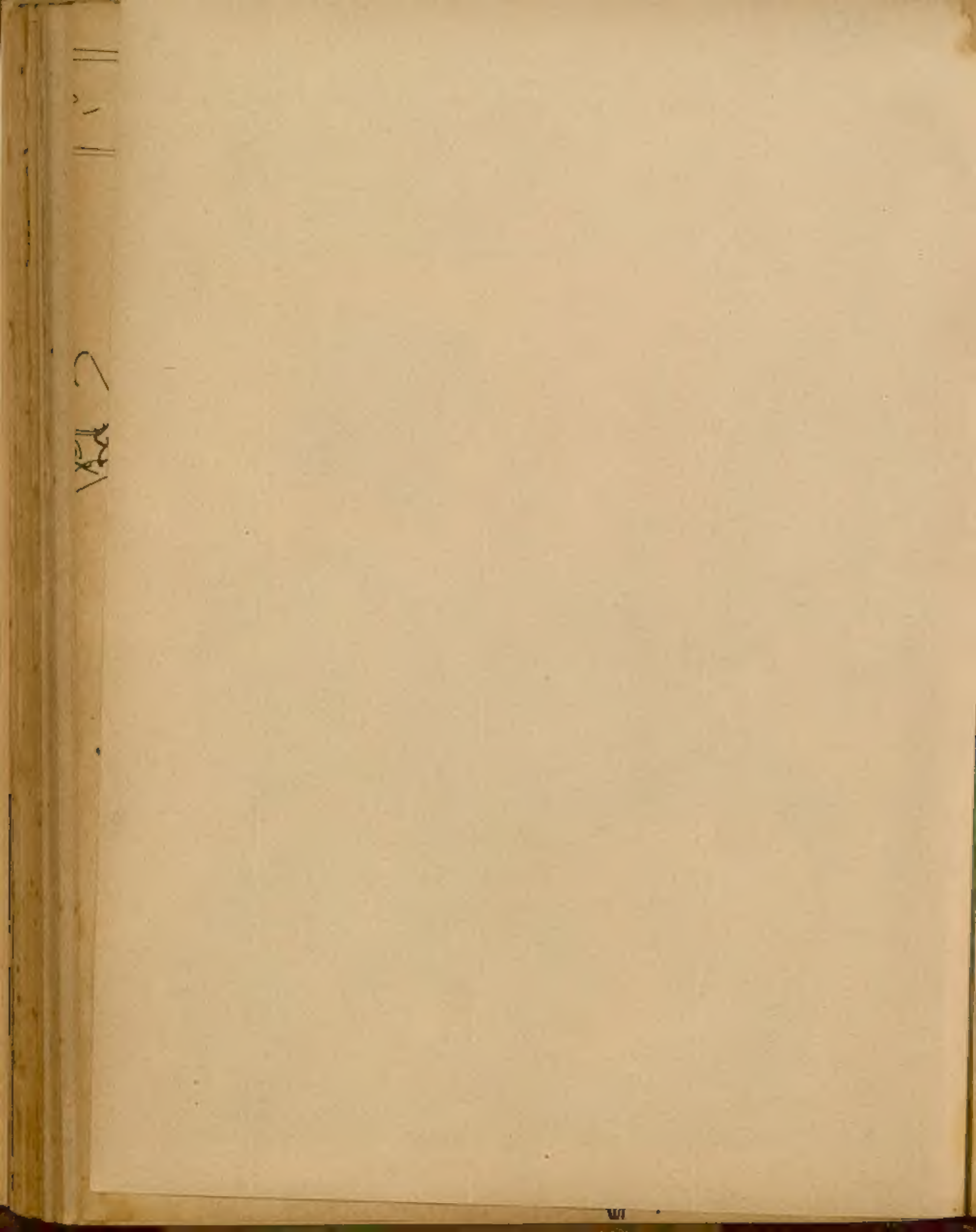

الام — الاولاد وانا بره متى كانوا كويسين كده وعاقلين

الخدامة — كانوا عاقلين قوى يا ستى ، دول حتى اتخانقوا ثلاث مرات عشان كل واحد منهم بيقول انه اعقلهم